

# إعلان النكير على المفتونين بالتصوير

تأليف الشيخ أبي الله تاج الدين  
حمود بن عبد الستار التومجري  
فقد الله له ولوالديه

دار الهجرة  
للطباعة والنشر

# اعلان النكير

على المفتونين بالتصوير

---

تأليف الفقير الى الله تعالى

صمود بن عبد الله النوبجري

غفر الله له ولوالديه

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.  
 أما بعد فلقد اطلعت على هذه الرسالة المباركة التي ألفها اخونا  
 وصاحبنا العلامة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري وفقه الله في حكم  
 تصوير ذوات الارواح وما ورد في ذلك من النصوص الصحيحة عن  
 رسول الله ﷺ ومن كلام اهل العلم في معناها وشرح معضلتها  
 فاقبتها رسالة قيمة غزيرة الفائدة قد اشتملت على ايضاح الحق بدليله  
 وكشف الشبه التي قد يمتلئ بها المعارض وايضاح كثير من الحكم  
 والاسرار التي من أجلها حرم الله التصوير ، وحذر منه رسوله ﷺ  
 بانواع التحذير ، واخبر ان المصورين اشد الناس عذاباً يوم القيامة ، وان  
 من صور مودة في الدنيا كلف أن ينفع فيها الروح وليس بنافع ،  
 وكل من تأمل الاحاديث الواردة في هذا الباب وما احذثه الناس  
 اليوم من التوسع في التصوير وانتشاره في كل مكان والعناية بتصوير  
 الزعماء والرؤساء والنساء الخليعات وغيرهم علم الكثير من حكمة الشارع  
 في النهي عن التصوير والتحذير منه وعرف الكثير من مفساد ذلك  
 ومضاره على المجتمع في دينه واخلاقه وفي دنياه وسلوكه وفي سائر  
 احواله وشؤونه ، ولقد غلط غلطاً فاحشاً من فرق بين التصوير الشمسي  
 والتدوير النحتي وبعبارة اخرى بين التصوير الذي له ظلال والذي  
 لا ظلال له لأن الاحاديث الصحيحة الواردة في هذه المسألة اعلم

التوعين وتنظيمها اتظاما واحدا ولان المضار والمفاسد التي في التصوير  
الحق وماله ظيل مثل المقاسد والاضرار التي في التصوير الشمسي  
بل التصوير الشمسي اعظم ضررا واكثر فسادا من وجوه كثيرة نسال  
الله ان يمن علينا وعلى المسلمين بالعافية من التوعين جميعا وان يصلح  
احوال الامة وقادتها وان يهدي الجميع صراطه المستقيم .

وانى انصح كل من وقت في يده هذه الرسالة ان يقرأها من أولا  
الى آخرها وان يتدبر ما فيها من الاحاديث والفوائد وكلام اهل العلم  
لعله بذلك يتفح له الحق ويطمئن قلبه الى ما دلت عليه النصوص من  
تحريم التصوير والتغير منه فينفع نفسه وينفع غيره ويقوم بما اوجب الله  
عليه من الدعوة الى الحق والتجذير من خلافه وقد قال الله عز وجل  
(ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين )  
وقال عز وجل ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتى هي احسن ) وقال النبي ﷺ لملى بن ابي طالب رضى الله عنه ( لان  
يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ) وقال ﷺ  
( من دل على خير فله مثل اجر فاعله ) والله الموفق والمهدي الى سواء  
السبيل ولا حول ولا قوة الا بالله الهى العظيم وصلى الله وسلم على عبده  
ورسوله محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ،

نائب رئيس الجامعة الاسلامية

في المدينة المنورة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا اله الا الله ولى المتقين وأشهد  
أن نبينا محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخوانه النبيين  
ورضى الله عن أتباعهم الى يوم الدين .

وبعد ففي تصوير الصالحين والوجاه والنساء الخليعات والممثلات  
ونحوم ما يقصد العقيدة أو به عفا وما يوجب الفتنة ويشير الشر مع  
ما في ذلك عموما من المضاهاة خلق الله والتشبه بالمشركون وأهل الزيف  
والالتحال في تصويرهم لصالحهم وزعمائهم ونساءهم ومساعدتهم على  
ما قصدوا منه غزو البلاد الاسلامية بهذه الصور القاتنة لفساد الاخلاق  
واضعاف النفوس واغواء الناس بما فتوا به حتى تقدم في حميمهم ونسلك  
مسلكهم ونصاب في عقائدنا بما أصيبوا به من الشرك والاختاد ويذهب  
ماديتنا من عفاف وصلاح في الاخلاق ومحافظة على الاعراض ويهون  
علينا انتهاك الحرمات .

من اجل هذا وغيره . وردت النصوص عن الرسول ﷺ بتحريم  
التصوير ولين المصورين وتوعدهم بالعذاب الاليم يوم القيامة بما يدل على  
أن ذلك من الكبائر وعظيم الجرائم كما جاء النهى عن اتخاذها وتحريم  
تعلقها مطلقا بالمساكن والمؤسسات الثقافية والشركات والنوادي

والدكاكين ونحوها على النوافذ أو الابواب أو الجدران مجسمة أو غير مجسمة تنظيها لما أو احياء لذكرى صاحبها أو لغير ذلك من المقاصد والاغراض .

هذا وقد اطلعت على ما كتبه الاخ الفاضل الشيخ جود بن عبدالله التويمى فوجدته والحمد لله وافيا بالمطلوب مستقصيا لاطراف الموضوع فقد أتى على الادلة التى تحرم ذلك ونحذر منه والسق تصرح بفحش الجريمة وسوء عاقبة فاعلمها ومعيد الأمة التى يغشوا فيها ذلك دون تكبير مع البيان لوجه الدلالة من الادلة والاستقصاء لما فيها من القوائد . وذكر الطرق المتعددة للاحاديث ونسبها الى دواوينها وتبيين درجاتها وشرح الحكمة التى روغت فيما دلت عليه النصوص من الاحكام ليكون أرمى لقبول القول وأدعى الى المعضن النفوس ان تضمنته الرسالة وذكر اراء العلماء فى المسألة للاستنباس وقطعا لأعذار من يتعلق على أغوال المتهمدين ويتعلل بها لغوا . وبين كيف أفقت سور الصالحين قدما إلى الشرك وعبادة غير الله وإلى الفتن وانتشار الفاحشة وفناء الوطن فى غير ما أحل الله وأيد ذلك بما ذكر من الآثار والوقائع التاريخية .

ولقد جاءت هذه الرسالة المباركة إن شاء الله فى وقت اقتدى الناس فيه بالتصوير وتعليق الصور فى شق الاماكن مع الارتياح اليها وعدم المبالاة بمخالفتها نصوص الشريعة حتى أتس الجمهور بها وزعموا أنها مباحة أو هونوا الامر فيها لما شاهدوا من كثرة الصور فى البلاد

الاسلامية على مرأى من المتعلمين وقلة المنكرين . ولو علموا سنة الله فى خلقه وأن الباطل لاحياة له مع يقظة الحق وأهله وعناية الدعاء اليه بنشرة وتأنيده وأن الباطل إنما يصول ويحول حينما يندرس العلم ويذهب العلماء أو حينما ينقل رجال الدين عن واجبه أو يدهنوا غيرهم أو تضعف شوكتهم ولا يجدون من ورائهم من ينقذ مقالتهم أو ينصرهم فى أمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر .

أقول لو علموا ذلك ما عميت عليهم الحقيقة وما وجد هذا الزعم سبيلا الى نفوسهم والله المستعان .

أسأل الله ان ينفع بهذه الرسالة من قرأها أو سمعها وأن يحزى من الفها عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وأن يصير المسلمين جميعا أمتهم ورعيته علماءهم والامين منهم بأمر دينهم وبوقفهم للأخذ به والوقوف عند حدوده فانه سبحانه القوى العزيز الهادى الى سواء السبيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

حرر فى ١٩ - ١ - ١٣٨٢

عبد الرزاق عفيفي

المدرس بكلية الشريعة بالرياض

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفي هذه الآية على هذا التفسير المبلغ تحذير من التصوير ومثل ذلك ما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى . وقد عظمت البلوى بصناعة الصور وبمعها واتباعها . واقتن باقتنائها واقتناء الجرائد والمجلات والكتب التي فيها ذلك كثير من المتسبين الى العلم من مسلمين ومسلمين فضلا عن غيرهم وصار نصيبها في المجالس والدكاكين عادة مألوقة عند كثير من الناس ومن انكر ذلك عليهم او انكر صناعتها فاقبل الاحوال ان يشتهروا به وبهمزوه ويعلموه وهذا دليل على استحكام غربة الاسلام وظهور الجهل بما بث الله به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم وما امر به من هدم الاوثان وكسر الاصنام والعليان ولمس الصور ولطخها . فאלله المستعان .

وهذا المنكر الذميم اعني صناعة الصور ونصيبها في المجالس وغيرها موروث عن قوم نوح ثم عن النصارى من بعدهم وكذلك عن مشركي العرب فانهم كانوا يصنون الصور وينصبونها كما ستأتي الاشارة الى ذلك في الاحاديث التي ستأتي قريباً ان شاء الله تعالى . ولكن كان عليها واتخاذها قليلا عند مشركي العرب بالنسبة الى النصارى .

وفد صور مشركو قريش في جوف السكبة صوراً منها صورة ابراهيم وصورة اسماعيل وصورة مريم في حجرها عيسى عليهم الصلاة والسلام .

الحمد لله المتفرد بالخلق والتدبير . الذي اتقن كل شئ . خلقه وصور فاحسن التصوير . تعالى عن ان يكون له شريك او نظير . ومن اعظم من ذهب بخلق كخلق الله وهو عن الابداع عاجز حقير . لا يقدر على خلق ذرة ولا بوسة ولا حبة . من شعير . وهو مع ذلك ينازع الله فيما اختص به من التصوير . فويل للصوريين من عذاب العير . فكل مصور في النار كما اخبر بذلك البشير النذير . ومن امر بالتصوير او رضى به فهو شريك افاعل هذا الذنب الكبير . واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له ولا وزير ولا ظهير . واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي كسر الاصنام وعصى التصاوير . وحذر من صناعتها واتخاذها غاية التحذير . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله واصحابه بجمع الهداية والتبشير . وعلى من سلك سبيلهم من كبير وصغير . وسلم نليماً كثيراً .

اما بعد فقد قال الله تعالى ( انك الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً عسيراً ) . قال عكرمة نزلت في المصورين . ذكره البغوي وابن كثير ورواه ابو نعيم في الحلية .

فالمصورون من هذه الامة مشبهون بقوم نوح والنصارى  
وبمشركي العرب .

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال من تشبه بقوم فهو منهم رواه  
الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث ابن عمر رضى الله عنهما  
وصحبه ابن احيان .

وقال شيخ الاسلام ابوالعباس ابن تيمية رحمه الله تعالى استاده  
جيد وقال الحافظ ابن حجر الملقب استاده حسن . قال شيخ  
الاسلام وقد احتج الامام احمد وغيره بهذا الحديث . قال وهذا  
الحديث اقل احواله انه يقتضى تحريم التشبه بهم وان كان ظاهره يقتضى  
كفر التشبه بهم كما في قوله (ومن يتولهم منكم فانه منهم) انتهى .  
وفي جامع الترمذى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان  
رسول الله ﷺ قال ليس منا من تشبه بغيرنا .

وفي هذين الحديثين كفاية في التحذير من مشابهة قوم نوح  
والنصارى ومشركي العرب وطوائف الافرنج وغيرهم من امم الكفر  
والضلال في ساعة الصور واتخاذها .

ومن اسر على مشابهمهم فلا يأمن ان يحتر معهم يوم القيامة  
فقد قال الله تعالى (احشروا الذين ظلموا وازواجهم) .

قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ازواجهم اشباههم  
وكذا قال ابن عباس والتمان بن بشير رضى الله عنهم يعنى  
بازواجهم اشباههم وامثالهم .

وقال قتادة والكلي كل من عمل مثل عملهم .

وقال الله تعالى (واذا النفوس زوجت)

قال ابن كثير اى جمع كل شكل الى نظيره .

وروى ابن ابي حاتم عن التمان بن بشير رضى الله عنهما قال

قال رسول الله ﷺ (واذا النفوس زوجت) قال الضرباء كل رجل  
مع كل قوم كانوا يعملون عمله .

وروى ابن ابي حاتم ايضا عن التمان بن بشير رضى الله عنهما ان

عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس فقرأ (واذا النفوس  
زوجت) فقال تزوجها ان تولف كل شئمة الى شئتهم .

وفي رواية قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة او النار .

وقال مجاهد واذا النفوس زوجت قال الاثال من الناس جمع بينهم .

قال ابن كثير وكذا قال الزبيد بن خثيم والحسن وقاتدة واختاره

ابن جرير وهو الصحيح انتهى .

وفي هذه الآية والآية قبلها وعيد شديد لمن تشبه بأعداء الله

تعالى في ساعة الصور واتخاذها وفي غير ذلك من الامور المحرمة .

## ( فصل )

يرون ما يصنعون به قال وتناسلوا ودرس امر ذكرهم اياه حتى انخذله  
الها يبدونه من دون الله اولاد اولادهم فكان اول ما عبد من دون  
الله ود الصم الذي سموه رداً .

وقال البخارى فى صحيحه : حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا  
هشام عن ابن جريج وقال عطاء . عن ابن عباس رضى الله عنهما  
ما رت الاوثان التى فى قوم نوح فى الرب بسد . اما ود فكانت  
لكاب بدمرة المندل واما سواع فكانت لهدبل واما ينفوت فكانت  
لاراد ثم لى غطيف بالجرف عند سبأ واما يوق فكانت لمندان واما  
نر فكانت لجير لآل دى الكلاخ اسماء رجال صالحين من قوم نوح  
فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى  
كانوا يجلسون فيها انصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا  
هاك اولئك وتسخ العلم عبت . فهذا ما آل اليه امر الصور فى قوم  
نوح فمن بعدهم من المشركين . واما النصارى فكانوا يبدون الصور  
التي لا ظل لها .

كما فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة  
رضى الله عنهما ذكروا كنيسة رأيتها بالبحشة فيها تماوير  
فذكروا ذلك لنبى ﷺ فقال : ان اولئك اذا كان فيهم الرجل  
الصالح فأتوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور فاولئك  
شرار الخلق عند الله يوم القيامة .

وقد كان بدأ الشرك فى بنى آدم بسبب الصور كما قال ابن جرير  
حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن موسى عن محمد بن قيس فى قوله  
وينوث ويسوق ونسراً قال كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح  
وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا  
يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق لنا الى الميادة اذا ذكرناهم  
فصورهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب اليهم ابليس فقال لئما كانوا  
يبدونهم وبهم يفتون المطر فعبدهم .

وروى ابن أبى حاتم بسنده عن ابى الطاهر قال ذكروا عند ابى  
جعفر وهو قائم يصل زيد بن المهلب قال فلما اغتيل من سلاته قال  
ذكرتم زيد بن المهلب اما انه قتل فى اول ارض عبد فيها غير الله  
قال : ثم ذكروا رجلاً مسلماً وكان عبيكاً فى قومه فلما مات اعتكفوا  
حول قبره فى ارض بابل وجزعوا عليه فلما رأى ابليس جزعهم عليه  
نثب فى صورة انسان ثم قال : انى ارى جزعكم على هذا الرجل فهل  
لكم ان اصور لكم مثله فيكون فى نادبكم فتذكرونه قالوا نعم  
فصور لهم مثله قال : ووضعه فى نادبهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى  
ما بهم من ذكره قال هل لكم ان اجعل فى منزل كل رجل منكم  
تمثالاً فيكون له فى بيته فتذكرونه قالوا نعم قال فثقل اسكل اهل  
بيت تمثالاً مثله فاقبلوا فجعلوا يذكرونه به قال وادرك اباؤهم فعبادوا



قال الحافظ بن حجر في فتح الباري إنما فعل ذلك أوائلهم ليتأسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلوف جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن اسلافكم كانوا يبدون هذه الصور ويعظمونها فاعبدوها فحذر النبي ﷺ عن مثل ذلك سداً للذرية المؤدية إلى ذلك .  
وذكر الحافظ أيضاً أن النصارى كانوا يصورون صورة مريم والمسيح وغيرهما ويبعدونها .

وقال أيضاً وكان غالب كفر الاسم من جهة الصور .

وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الاغاثة امثلة كثيرة من تلاعب الشيطان بالنصارى قال فيها : وتلاعب بهم في تصوير الصور في الكنائس وعبادتها فلا تجد كنيسة من كنائسهم تخلو عن صورة مريم والمسيح وجرجس ويطرس وغيرهم من القديسين عندهم والشهداء واكرهم يجلدون للصور ويدعونها من دون الله تعالى حتى لقد كتب بطريق الاسكندرية الى ملك الروم كتاباً يمتح فيه للبخود للصور بان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان يصور في قبة الزمان صورة الباروس وبأن سليمان بن داود لما عمل الهيكل عمل صورة الباروس من ذهب ونصبها داخل الهيكل ثم قال في كتابه وأما مثال هذا مثال الملك يكتب الى بعض عماله كتاباً فيأخذه العامل ويقبله ويضمه على عينيه ويقوم له لا تعظيماً للقرطاس

والمداد بل تعظيماً للملك . كذلك السجود للصور تنظيم لاسم ذلك المصور لا للاصباح والالوان .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى وبهذا المثال بينه عبادت الاصنام وما ذكره هذا الشرك عن موسى وسليمان عليهما السلام لو صح لم يكن فيه دليل على السجود للصور وغايته ان يكون بمثابة ما يذكر عن داود انه قتل خطيئته في كفنه كيلاً بناسها .

فان هذا ما يفعله هؤلاء المشركون من التذلل والخضوع والسجود بين يدي تلك الصور وأما المثال المطابق لما يفعله هؤلاء المشركون مثال خادم من خدام الملك دخل على رجل فوثب الرجل من جلته وسجد له وعبداه وفعل به ما لا يصلح ان يفعل الا مع الملك وكل عاقل يستحله ويستحقه في فعله اذ قد فعل مع عبد الملك ما كان ينبغي له ان يخص به الملك دون عبيده من الاكرام والمخضوع والتذلل . ومعلوم ان هذا الى مقت الملك له وعقوبته من عينه اقرب منه الى اكرامه ورفع منزلته **كذلك** حال من سجد لمخلوق او لصورة مخلوق لانه عمد الى السجود الذي هو غاية ما يتوصل به العبد الى رضا الرب ولا يصلح الاله ففعله لصورة عبد من عبيده وسوى بين الله وبين عبده في ذلك وليس وراء هذا في القبح والظلم شيء . ولهذا قال تعالى ( ان الشرك لظلم عظيم ) انتهى .

وقد روى الامام احمد في مسنده والترمذي في جامعه وابن خزيمة

في كتاب التوحيد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا يتبع كل اناس ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصوير تصويره ولصاحب النار نار فيتبعون ما كانوا يعبدون . الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وفي مستدرك الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا تلحق كل امه بما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار . الحديث قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه الياقة .

والقرض من هذين الحديثين يبان ان الصور كانت من معبودات المشركين .

فمنهم من كان يعبد الصور الخشبية .

ومنهم من كان يعبد الصور التي ليس لها ظل .

واذا علم ان عبادة الاصنام في قوم نوح كان سببها تصوير الصالحين ونصب صورهم في المجالس .

وعلم ايضا ان النصارى كانوا يصورون صور القديسين عندهم ويسجدون للصور ويدعوها من دون الله تعالى فاما يؤمن جمال المسلمين ان يسكنوا في اولادهم أو اولاد اولادهم من يعبد الصور التي ينصبونها في مجالسهم ودكاكينهم ولا سيما صور الملوك والوزراء ونحوهم من الكبراء الذين قد افتتن السفهاء بتصويرهم ونصب صورهم في المجالس والدكاكين أكثر مما افتتنوا بتقديسهم .

واعظم من ذلك انه قد اتخذ نصب صور بعضهم رسميا في كثير من المجالس الرسمية في زماننا وهذا عين الخدعة لله تعالى ولرسوله ﷺ وقد قال الله تعالى (الم يعلموا انه من يمدد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الجزى العظيم) .

وما بفعله هؤلاء العصاة من تصوير الكبراء ونصب صورهم في المجالس وغيرها لا ينك عاقل شم ادنى رائحة من العلم النافع انه مثل ما فعله قوم نوح من تصوير الصالحين ونصب صورهم في المجالس سواء بسواء . ومثل ما فعله النصارى من تصوير القديسين عندهم ونصب صورهم في الكنائس والمجالس سواء بسواء .

وعندنا مصداق قوله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تأخذ امي بأخذ القرين قبلها شيئا بشير وذراعاً بذراع .

وما وقع من قوم نوح والنصارى وغيرهم من الشرك الأكبر بسبب الصور لا يبعد أن يقع مثله في آخر هذه الأمة .

فالأوجب على ولاية أمور المسلمين أن يمتنعوا وعساياهم من صنائع التماثيل واتخاذها وإن يطعموها ما يوجد منها عملاً بقول النبي ﷺ لى رضى الله عنه لا تدع صورة إلا طمستها .

وقد أخبر الله تبارك وتعالى عن خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه قال (رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني ونساءي أن نعبد الأصنام )

فإذا كان خليل الرحمن إمام الخفاء ووالد من بعده من الأنبياء قد خاف عليه وعلى بنيته من عبادة الأصنام مع أنه قد كسرها بيده ومع أنه كان معصوماً عن عبادتها فكيف لا يخاف عبادتها من ليس بمعصوم .

ولهذا قال إبراهيم التيمي ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم رواء ابن جرير وابن أبي حاتم .

ومن أعظم أسباب البلاء نصب الصور في المجالس والدكاكين وغيرها ما قد افتتن به كثير من الناس في هذه الأزمان .

والصور داخلها في معنى الأصنام عند أهل اللغة فتدخل فيها دعا إبراهيم ربه أن يعنیه وبنيته عبادتها .

قال ابن الأثير قد تكرر ذكر الصنم والأصنام وهو ما اتخذ الهام من دون الله وقيل هو ما كان له جسم أو صورة فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن .

وقال أيضاً الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن كل ماله جفة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الأدمى تعمل وتنصب قتمبده والصنم الصورة بلا جفة ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقها على المثنين .

وقد يطلق الوثن على غير الصورة .

ومنه حديث عدي بن حاتم قدمت على النبي ﷺ وفي عنق صليب من ذهب فقال لي ألقى هذا الوثن عنك .

قلت هذا الحديث رواه البخاري في التاريخ الكبير والترمذي وقال حسن عريب .

ومن أطلق الوثن على الصليب قول الأعشى :

تطوف النقاة بساويها  
كطوف النصارى ببيت الوثن  
قال الأزهري عن شمر أراد بالوثن الصليب نقله عنه ابن منظور في لسان العرب .

قال الحافظ ابن حجر بين الوثن والصنم عموم وخصوص وجهي فإن كان مصوراً فهو وثن وصنم انتهى .

وقد جاء عن علي رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه سبي

الصورة منها وسيأتى هذا الحديث في آخر الاحاديث التى ستأتى  
قريباً ان شاء الله تعالى .

اذا قرر هذا فكيف يتحيز المسلم صناعة الصور ونصبها في  
مجلسه او مكانه وهى من الاصنام التى تبد من دون الله تعالى وكيف  
يستحل المسلم بيها واكل ثمنها وذلك حرام عليه .

ما في الصحيحين والمسند والسنن عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو بمكة عام الفتح  
ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام . الحديث :  
قال الترمذى حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم .  
وقال الخطابي في تحريمه ثمن الاصنام دليل على تحريم بيع جميع  
الصور المتخذة من الطين والخشب والحديد والذهب والفضة وما اشبه  
ذلك من اللب ونحوها .

قلت : وكذلك فيه دليل على تحريم بيع الصور المرقومة  
والأشوخة . بالآلة الفوتوغرافية لانها من جملة الاصنام .

ومن اعظم الصور تحريماً على البائع والمبتاع والمتخذ ما يصنع  
في زماننا من المطاط على صور النساء فاذا تقخت لم يفرق الراى  
بينها وبين الآدميات في الصورة الظاهرة . وكثير من الكفرة ومن  
مفارق المسلمين يستعملونها للجماع بدل الآدميات وذلك حرام كالزنا  
وقد فشى بيعها وابتاعها في كثير من البلدان التى ينتسب اهلها

الى الاسلام من غير تكبير الا ان يكون من افراد قليلين مستضعفين  
لا يؤبه لهم ولا يستمع الى قولهم فאלله المستعان .

وبائع هذه الصور القاتلة قد جمع بين اثمين عظيمين .  
احدهما بيع الاصنام .

والثاني الاعانة على فعل الفاحشة اذ قد ثبت انها تثير شهوة الرجال  
كما تثيرها الحساء من الآدميات وتدعو ذوى القلوب المريضة الى  
الفجور بها كما تدعو الى ذلك الحساء من الآدميات .

وقد نص الدماء على انه لا يجوز بيع الامرد ممن علم انه يفجر  
به ولا يبيع الامه ممن يطؤها في الديور . وهكذا يقال في بيع صور  
النساء والمردان لان الغالب على مشتريها انه انما يشتريها لفعل  
الفاحشة بها .

وقد حرم الله تبارك وتعالى جماع ما عدى الزوجات والراى  
فقال تعالى في وصف المؤمنين ( والذين هم لقروجهم حافظون .  
الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين . فمن  
ابتنى وراء ذلك فاولئك هم العادون ) .

فدلت الآية الثانية بمفهومها على ان الجامعين للصور المصنوعة  
ملومون على جماعها ودلت الآية الثالثة بالنس على انهم عادون  
والله اعلم .

فان قال جاهل ان الصور المصنوعة من ملك اليمين فيجوز وطشها .

فالجواب من وجهين .

أحدهما ان الصور من الاصنام كما تقدم بيان ذلك قريباً وسواء في ذلك المجيد منها وغير الجيد . والاصنام لا تدخل في ملك اليمين اصلاً لا بصناعة ولا ابتياع ولا انتهاب ولا ارث ولا غير ذلك من اسباب التملك لانها محرمة من جميع الوجوه فصاعتها حرام وييمها حرام وابتياعها حرام واتخاذها حرام ومتى وجدت قالوا يجب انلاها لانها من اعظم المنكرات .

الثاني ان ملك اليمين الذي اباحه الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة خاص بالآدميات فيجوز للمالك ملك امانته اذا اخذ من الموانع وما عداهن من ملك اليمين فهو حرام كالنساء والبهائم ومثل الثملان في التحريم اذ بار الامام كما تدل على ذلك الاحاديث كثيرة ليس هذا موضع ذكرها .

## فصل

ومن المنكر المستهجن تقبيل الصور المصنوعة على صور النساء والردان الحسن كما يذكر ذلك عن بعض الفقهاء وكذا ان هذا مستفح عند كل عاقل فهو ايضاً من انواع الزنا كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال والغفم يزني فزناه القبل . رواه ابو داود باسناد جيد واسله في علم

## فصل

ومن اعظم المنكرات واقبح التهوكات ما يفعل في بعض الاقطار التي يتشب اهله الى الاسلام من فتح المدارس لتعليم صناعة التصوير للملون فاعله ويسمون تلك المدارس مدارس الفنون الجميلة .

وكل من في قلبه حياة وله ادنى معرفة بما يثبت الله به رسوله محمداً ﷺ لا يشك ان فتح تلك المدارس والتعليم والنيل فيها هو عين المحادة لله تعالى ورسوله ﷺ وقد قال الله تعالى (الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم) .

ومن القبايح والقبايح التي ذكرت عن تلك المدارس المؤسسة على مصمية الله تعالى ومصمية رسوله ﷺ انهم يصورون فيها الفاجرات الماجنات عاريات على اوضاع مختلفة قاذمات وقاعدات ومضطجعات وهذا عين ما يشله اهل الخلاعة من دول الافرنج وغيرهم من اعداء الله تعالى ومن نشبه بقوم فهو منهم . وفي هذه الافعال الشنيعة من الترغيب في التبعور والدعاء الى الاباحية ما لا يخفى على عاقل .

وقد روى البخاري في صحيحه وابوداود وابن ماجه في سننهما عن ابي مسعود عقيه بن عمرو البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تسح فامنع ما شئت .

وتفسيره على أحد الأقوال أن الذي لا يستحي بفسل ما شاء من  
القبائح ولا يبالي . وهكذا أهل تلك المدارس الملعونة هي وأهلها لا  
يأولون بفسل القبائح إذ لا دين يزعهم عما حرمه الله تعالى ورسوله ﷺ  
ولا حياء ولا مروءة يمنأهم من تعاطي الأمور القبيحة .

وقد قال الله تعالى ( أفن زين له سوء عمله قرآء حسناً فإن الله  
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك قفسك عليهم حسرات أن  
الله علم بما يصنعون ) .

وقال تعالى ( ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب  
لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها  
أولئك كالأنعام بل هم اضل أولئك هم الفالغون ) .

### ( فصل )

وقد نواترت الأدلة على تحريم التصوير ومشروعية طمس الصور  
وفيها الوعيد الشديد للصوريين والاختيار بان الملاة . كنه لا تدخل  
بيتاً فيه صورة .

وقد تقدم ما رواه ابو نعيم في الحلية وذكره غير واحد من  
المفسرين عن عكرمة في قول الله تعالى ( أن الذين يؤذون الله ورسوله  
لنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ) قال هم اصحاب  
التصاوير

وأما الأحاديث فالاول منها ما رواه الامام احمد والشيخان عن  
ابن زرع بن عمرو بن جبر قال دخلت مع ابى هريرة دار مروان  
ابن الحكم فرأى فيها تصاوير وهي بنى فقال سمعت رسول الله  
ﷺ يقول يقول الله عز وجل ومن اعظم ممن ذهب بخلقاً كخلقى  
فليخلقوا ذرة او فليخلقوا حبة او ليخلقوا شجرة . هذا لفظ احمد .  
ولفظ مسلم نحوه .

ولفظ البخارى قال دخلت مع ابى هريرة داراً بالمدينة فرأى في  
اعلاها مصوراً يصور فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ومن اعظم ممن  
ذهب بخلق كخلقى فليخلقوا حبة . ٤ وليخلقوا ذرة .

وروى أيضاً المرفوع منه في موضع آخر من صحيحه بنحو رواية  
احمد ومسلم .

ورواه الامام احمد ايضاً من حديث أبى سلمة عن أبى هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل ومن اعظم  
ممن يخلق كخلقى فليخلقوا بهيمة او ليخلقوا ذرة .

وقال الحافظ بن حجر في فتح الباري قوله كخلقى التشبيه في  
فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه .

وقال ايضاً نسب الملقب اليهم على سبيل الاستهزاء او التشبيه في  
الصورة فقط .

قلت والاخير اقرب والله اعلم .

وفي هذا الحديث القدسي عدة فوائد احداها تحريم التصوير لما فيه من المفاهاة بخلق الله تعالى وذلك من اعظم الظلم .

وقد روى مسلم في صحيحه والبخاري في الادب المفرد وابوداود الطيالسي في مسنده من حديث ابي ذر رضى الله عنه عن النبي ﷺ فيما يروى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا .

قال النووي رحمه الله تعالى قال اصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الاحاديث وسواء صنته بما يمتن او بغيره فصنته حرام بكل حال لان فيه مفاهاة لخلق الله وسواء ما كانت في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او انما او حائطي وغيرها قال ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له لهذا تاختص مذهبنا في المسألة وبعبارة قال جواهر البلاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وابي حنيفة وغيرهم .

وقال بعض السلف انما ينهى عما يكن له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل انتهى وستأتي تمة كلامه مع الكلام على حديث عائشة رضى الله عنها ان شاء الله تعالى .  
الثانية ان التصوير من الكبائر كما يدل على ذلك قول الله تعالى

في هذا الحديث ومن اظلم من ذهب بخلق كخلقى وغير ذلك من الادلة الكثيرة كما سأنه على كل منها في موضعه ان شاء الله تعالى .  
وقد ذكر بعض الفقهاء ان الصور لا تقبل شهادته لانه فاسق .

الثالثة التنفير من التصوير .

الرابعة الحكم على المصورين بانهم من اظلم الظالمين لانهم عمدوا إلى ما اختص به الرب تبارك وتعالى من الخلق والتصوير فصنعوا على مثاله ايضا هتوا بخناق الله وذلك جور منهم ومجاوزة للحد ووضع للشيء في غير موضعه وهذا هو حقيقة الظلم كما نص على ذلك ائمة اللغة وغيرهم من العلماء .

قال الجوهري وغيره من اهل اللغة الظلم وضع الشيء في غير موضعه راد الرأغب الاصفهاني اما بقرصان او بزيادة واما ببدول عن وقته او مكانه قال والظلم يقال في مجاوزة الحق .  
وقال المروى وابن الاثير اصل الظلم الجور ومجاوزة الحد .

قلت وهذا القول يرجع الى ما قاله الجوهري لان الجور ومجاوزة الحد من وضع الشيء في غير موضعه . واذا كان المعتدى على حقوق الخلق ظلما جبرا فالمصور اولى بان يكون ظلما جائرا لانه قد تعاطى ما ليس له بحق وازرع الرب تبارك وتعالى في افعاله وخصائصه التي لا يشركه فيها احد .

الخامسة ان في وصف المصورين بالفلم العظيم اشعارا بالوعيد الشديد لهم بدليل قول الله تعالى وان الظالمين لهم عذاب اليم .

وفي صحيح مسلم وسنى ابى داود وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عزوجل الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منها قذفته في النار ، وروى مسلم ايضا من حديث ابى سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ نحوه .

وروى الطبراني في الصغير من حديث علي رضى الله عنه عن النبي ﷺ نحوه . وهكذا الامر في المصورين لمشاركتهم للتكبرين والمتعالمين في المالة التي اقتضت قذفهم في النار وهي منازعتهم للرب تبارك وتعالى في خصائصه التي لا يشركه فيها احد .

وسياتى النص الصريح على ان كل مصور في النار وانه يحمل له بكل صورة صورها نفس يمدب بها في جهنم وان المصورين من اشد الناس عذابا يوم القيامة .

السادسة ان في قوله فايخلقوا ذرة او حبة او شعيرة تبيكتنا لهم وتمجيزا قال النووى منناه فايخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خالق الله تعالى وكذلك فايخلقوا حبة حنطة او

شعير اى ليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبث ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلق الله تعالى وهذا امر تمجيز انتهى .

السابعة انه لافرق بين الصور المجسدة وغير المجسدة فكل من النوعين صناعته حرام وظلم عظيم وهذا هو الذى فهمه ابو هريرة رضى الله عنه . قال ابن بطال فهم ابو هريرة ان التصوير يتناول ماله ظل وما ليس له ظل فلهذا انكر ما ينقش في الحيطان .

قلت والادلة على ما فهمه ابو هريرة رضى الله عنه كثيرة في الاحاديث الانية وسأنيه عليها انشاء الله تعالى .

الثامنة فيه الرد على صاحب الاغلال واضرايه من الزنادقة المارقين من دين الاسلام فقد زعم عدو الله ان بنى آدم قد يقدرون على خلق الانسان وغيره من الحيوان . قال في الصفحة السابعة والسبتين من اغلاله وانا لنخشى او نرجو .

وقد تحقق الايام اى الامر من احسن - ان يأتى الزمن الذى يقال فيه الانسان الصناعى والحيوان الصناعى .

وهذا مالا يزال العلم امامه حيران عاجزا ولكنه لم يمتقر بالمجز ولم يفكر في الاستسلام للاختلاق بل ما فتى بهاجم ويناضل بزممن يعلم انه متمصر لا محالة . هذا لفظه بحروفه .



والجواب ان يقال له ما قال الله تعالى لاشيا به وسلقه . ( كبرت  
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ) .

ويقال ايضا قد دل الكتاب والسنة واجماع المسلمين على ان خلق  
جميع الاشياء وایجاد الحياة في كل مخلوق سوى من خصائص الرب تبارك  
وتعالى التي لا يشاركه فيها احد وهذا ما لا يشك فيه مسلم . وجميع  
الاديان السالبة متفقة على هذا .

وقد كان المشركون الاولون مقرين به كما انبر الله تبارك وتعالى  
بذلك عنهم في آيات كثيرة من كتابه فهم احسن حالا من صاحب  
الاغلال واضرا به من الزنادقة الذين يدندون حول تشريك المخلوقين  
مع الخالق في خصائص الربوبية .

ويقال ايضا لصاحب الاغلال لا يشك مسلم ان ظنك كاذب وان  
رجاءك خائب فلن يأتي الزمان الذي توحيته بظلك الفاسد ابدا . ولن  
يقدر اعداء الله على خلق ذرة ولا بوضة ولا حبة شجير فضلا عن خلق  
الانسان . ولو اجتمعت الانس والجن على ان يخلقوا ذرة واحدة او  
حبة واحدة لما قدروا على ذلك ولو جمعوا جميع قواهم واسبابهم . وقول  
الحيث وهذا مالا يزال العلم امامه حيراث الى آخره . يعني بذلك  
علم اهل الصناعات الكيماوية . وجوابه ان يقال ولا يزال علمهم كذلك  
حيران عاجزا ابد الابدين . ومن شك في هذا فليس بمسلم . وكيف  
يكون مسلما من يشك في تعود الرب تبارك وتعالى بخصائص الربوبية

ابدا كما كان متفردا بذلك في الازل . ولا يشك مسلم ان مهاجرة  
اعداء الله تعالى ومناعتهم في ايجاد الحياة متذهب سدى ولو فعلوا  
من الوسائل والاسباب ما فعلوا فآلهم الى العجز والاختناق لا محالة  
ومن شك في عجزهم واختناقهم في هذا شك في وحدانية الله تعالى  
وتفردة بخصائص الربوبية . ومن شك في وحدانية الله تعالى وتفردة  
بالربوبية فهو خال كافر . وقد اقام عدو الله الظنون الكاذبة من  
الكفرة الفجرة مقام العلم الحق الذي لا بد ان يكون معلومه وهذا من  
تهور الخيث وجرأته على الله تعالى وجهه بظلمته وجلاله وكبريائه  
وتفردة بالخلق والامر فلا شريك له في ربوبته ولا في الهيئته ولا في  
اسماءه وصفاته وافعاله . ومن ظن اوربا ان يكون لله شركاء في  
ربوبيته وافعاله يظنون انفس وحوايات مثل مخلوقاته فما قدر الله  
حق قدره . ومن اغتر بظنون اعداء الله تعالى وجلها علما معتقلا لا يد  
ان يكون معلومه فهو من احق الناس واقلمهم غلا وليس وراء جهله  
وغروره جهل وغرور . فالجده الذي عاقباني واخواني المسلمين ما  
ابتلى به صاحب الاغلال واسنانه . وسأله تعالى ان لا يزعج قلوبنا بمداد  
هدانا وان يبب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب .

الحديث الثاني عن عائشة رضي الله عنها وله اربع طرق .

الطريق الاولى عن القاسم بن محمد عنها رضي الله عنها وقدرى  
عن القاسم من خمسة اوجه .

الوجه الاول عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول دخل على رسول الله ﷺ وقد سترت سهوه لى بقرام فيه تماثيل فلما رآه حثكه وتلون وجهه وقال يا عائشة اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يفاخون بخلق الله قالت عائشة رضي الله عنها ففعلناه ففعلنا منه وسأله او سادتين رواه الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية النسائي بقرام فيه تصاوير .

وفي رواية ابن ماجه بستر فيه تصاوير .

وفي رواية لمسلم قالت دخل النبي ﷺ على وقد سترت نمطا فيه تصاوير ففعلناه ففعلنا منه وسادتين .

وفي رواية له والنسائي انها نصبت سترا فيه تصاوير فدخله رسول الله ﷺ فزعه قالت قطعت وسادتين فقال رجل في المجلس حينئذ يقال له ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة افا سمعت ابا محمد يذكر ان عائشة رضي الله عنها قالت فكان رسول الله ﷺ يوافق عليها .

قال ابن القاسم لا قال لكن قد سمعته يريد القاسم بن محمد .

هذا لفظ مسلم .

وفي رواية له والنسائي قالت كان في بيتي ثوب فيه تصاوير ففعلته الى سهوه في البيت فكان رسول الله ﷺ يصلي اليه ثم قال يا عائشة اخبريه عنى فزعه ففعلته وسائد .

ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده نحوه .

الوجه الثاني عن اوزهرى عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله ﷺ وانا مشقرة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الست فنهضته ثم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون خلق الله رواه مسلم والنسائي وهذا لفظ مسلم .

الوجه الثالث عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ انها اخبرته انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرقت في وجهه الكراهية قالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت قال ما بال هذه النمرقة فقالت اشتريتها لتعقد عليها وتوسدها فقال رسول الله ﷺ ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خالقتم ، وقال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة رواه مالك والشيخان وابو داود الطيالسي في مسنده .

وروى النسائي وابن ماجه منه قوله ان اصحاب الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خالقتم .

وفي رواية للبخاري ان النبي ﷺ لما رأى التماثيل قام بين البابين وجعل يتنبر وجهه .

وفي رواية لمسلم قالت فأخذته فجعلته مرفقتين فكان يرتقي بها في البيت .

الوجه الرابع عن سماك عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي ﷺ رضى الله عنها أنها قالت إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون الله في خلقه رواه النسائي هكذا موقوفا وله حكم الرفع كظاثره .

الوجه الخامس عن ربيعة بن عطاء مولى نبي زهرة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها وقد تقدمت هذه الرواية مع الرواية الثالثة من روايات عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه .  
الطريق الثاني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم النبي ﷺ من سفر وعات درنوكا فيه تماثيل فامرني أن انزعه ففرغته . متفق عليه وهذا لفظ البخاري .

ولفظ مسلم قالت قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الاجنحة فامرني ففرغته .  
وقد رواه النسائي بتحو رواية مسلم .

الطريق الثالثة عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها .  
قالت كان لنا ستر فيه تماثيل طائر وكان الداخل إذا دخل استقبله

فقال لي رسول الله ﷺ حولي هذا فاني كلما دخلت فرأيتنه ذكرت الدنيا رواه مسلم والنسائي .

ورواه الترمذي بمعناه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

الطريق الرابعة عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها .

وستأتي هذه الرواية مع حديث أبي طلحة رضى الله عنه .  
وقد اشتمل حديث عائشة رضى الله عنها على فوائد كثيرة احداها تحريم التصوير .

ويستفاد ذلك من انكار النبي ﷺ لتصب الستر الذي فيه الصور ومن حكمه له ومن تلون وجهه لما رآه ومن الوعيد الشديد المصورين .

الثانية انه من الكبائر لما جاء فيه من الوعيد الشديد .  
الثالثة ان علة التحريم هي المضاهاة بخالق الله تعالى وذلك من اعظم الظلم كما تقدم في حديث أبي هريرة رضى الله عنه . والمضاهاة هي المشابهة والمماثلة .

وللتحريم علة اخرى وهي ان التصوير ذريعة الى عبادة الصور كما وقع ذلك لقوم نوح وللنصارى وغيرهم من المشركين .

والذرائع لما حكم النايات كما هو مقرر عند الاصوليين .  
وللتحریم ايضاً غلة ثالثة وهى الشبه بالنصارى والمشرکين واتباع  
مستهم .

وقد ثبت عن النبى ﷺ انه قال من تشبه بقوم فهو منهم :  
وكل واحدة من هذه الملل الثلاث تكفى وحدها فى تحريم التصوير  
فكيف وقد اجتمعت كلها فيه فهذا مما يزيد التحريم شدة وتعليلًا  
والله اعلم .

الرابعة انه لا فرق فى تحريم التصوير بين ان تكون الصور  
مجسدة او غير مجسدة لان الذى انكره النبى ﷺ فى هذا الحديث  
كان غير مجسدة ففيه رد على من زعم ان التحريم خاص بالصور  
المجسدة كما يقوله كثير من اهل الجهل المركب فى زماننا .

وقد قال ذلك اتاس قبلهم .

قال التورى وهو مذهب باطل فان السر الذى انكره النبى ﷺ  
الصورة فيه لا يشك احد انه مرفوع وليس لمورته ظل مع باقى  
الاحاديث المطلقة فى كل صورة .

وقال الزهرى النهى فى الصورة على العموم وكذلك استمال  
ماهى فيه ودخول البيت الذى هى فيه سواء كانت رقماً فى ثوب او  
غير رقم وسواء كانت فى حائط او ثوب او بساط ممتن او غير  
ممتن عملاً بظاهر الاحاديث لاسيما حديث النعقة .

قال وهذا مذهب قوى انتهى .

وقال الخافض ابن سجر فى الكلام على حديث النعقة . يستفاد  
منه انه لا فرق فى تحريم التصوير بين ان تكون الصورة لما ظل اولاً  
ولا بين ان تكون مدهونة او منقوشة او منقورة او منسوجة خلافاً  
لمن استثنى النسيج وادعى انه ليس بتصوير انتهى .

الخامسة الغضب وسم الوجه عند رؤية المنكر .

السادسة كراهه دخول البيت الذى فيه صورة .

السابعة انكار المنكر بحسب القدرة فمن قدر على التغير بيده فذلك  
هو الواجب عليه كما فعل النبى ﷺ فى هتك الست بيده الكريمة  
ولا يكفى الانكار باللسان لمن قد سر على الانكار باليد ومن لم  
يستطع بيده قبلانه فان لم يستطع فبقلة .

الثامنة هتك الصور وطمسها ايها وجدت وسواء فى ذلك  
الصور المجسدة وغير المجسدة .

وقد حكى الاجماع على منع المجسدة ووجوب تغييرها غير  
واحد من العلماء ومنهم التورى وابن العربى المالكى قال ابن العربى  
وسواء كانت مما يمتن ام لا .

وقرر الامام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى تغيير الصورة  
المجسدة وغير المجسدة قال وكل مساكن من المين او التاليف المحرم  
فازالته وتغييره يتفق عليه ائمة المسلمين مثل اراقة خمر المسلم

وتكليك آلات الملاهي وتغيير الصور المصورة وانما تنازعوا  
في جواز انلاف عملها فيما للحال والصواب جوازه كما دل عليه  
الكتاب والسنة واجماع السلف وهو ظاهر مذهب مالك واحمد  
وعبرهما انتهى كلامه رحمه الله تعالى وعمومات الاحاديث التي  
تقدمت والتي ستاتي تقضي التسوية بين المجددة وغير المجددة في المنع  
من صنعها ووجوب تغييرها اذا وجدت الا ما كان في بساط ونحوه  
عما يداس بالارجل وكذلك ما يكون فيما يمتنع بالاستعمال كالوسائد  
ونحوها فهذه ان امكن تقضيا بدون نقص يلحق ما هي فيه تقضت والدليل  
على ذلك فعل النبي ﷺ كما سيأتي في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي  
ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب الا يقضه وفي رواية تصاوير  
بدل تصاليب وان لم يكن تقضها وامكن لطخ الرأس بضيافة او صبغ أو  
غيره بما يلبسه فانه يلبس لان في ذلك تغييرا للموروث والدليل على ذلك امر  
الذي ﷺ كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه لا تدع صورة الا  
طمسها وفي رواية الا لطمسها . وان لم يمكن تقضها ولا لطمسها تركت  
بشرط ان تبدل وتتمتن . قال النووي . وما اتخذ المصور فيه صورة  
حيوان فان كانت مطلقا على حائط او ثوبا . ملبوسا أو عمامة  
ونحو ذلك مما لا يد منتهي فهو حرام وان كانت في بساط يداس  
وغدة ووسادة ونحوها مما يمتنع فليس بمحرام . قلت والدليل على  
ذلك رواية ربيعة بن عطاء عن القاسم بن محمد .  
وما رواه مسلم في حديث النخرفة وغير ذلك من الروايات التي

تقدمت في حديث عائشة رضي الله عنها وما سيأتي في رواية زيد  
ابن خالد رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها .  
وكذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة جبريل  
كما سيأتي إن شاء الله تعالى .  
وما ذكرته هنا فيه جمع بين الاحاديث والله اعلم .  
التاسعة جواز القعود والانتكاح على ما فيه صورة اذا لم يمكن  
طمسها لان في طمس الصورة والقعود والانتكاح عليها ابتذالا  
وامتناعا لها .

العاشرة شدة الوعيد المصورين .  
الحادية عشرة تكليفهم بما لا يقدرون عليه من تقخ الروح فيما  
صوروه والقصد من ذلك طول تذكيرهم واضهار عجزهم .  
قال النووي . وما قوله ﷺ ويقال لهم احيوها ما خلقتم فهو  
الذي يسميه الاصوليون امر تعجيز كقوله تعالى ( قل فأتوا به بشر  
سور مثله ) انتهى .  
الثانية عشرة فيه الرد على صاحب الاغسلال واضرابه من  
الزنادقة الذين يحشون او يرجون ان يقدر المصورون على تقخ الروح  
في تصاويرهم .

الثالثة عشرة قال الحافظ ابن حجر ان في قوله ﷺ ان

اصحاب هذه الصور يذبحون يوم القيامة اهتياً بالرجوع عن اتخاذ  
الصور لان الوعيد اذا حصل لمانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لا  
تصنع الا لتستعمل فالصانع متسبب والمستعمل مباشر فيكون اول  
بالوعيد انتهى .

الرابعة عشرة امتناع الملائكة من دخول البيت اذا كان فيه  
صورة .

ولا فرق في هذا بين ان تكون الصورة مجسمة او غير مجسمة  
لان آل للاستغراق فتم كل صورة محرمة الصنة والاتخاذ .

وكذلك التكرار في قوله لا تدخل الملائكة بيتك فيه صورة  
تقتضي العموم ايها لانها في سياق الذم فيتم كل صورة من صور ذوات  
الارواح .

قال الخطابي في الكلام على هذا الحديث واما الصورة فهي  
كل صورة من ذوات الارواح كانت لما اشخاص متصية او كانت  
منقوشة في سقف او جدار او مصنوعة في نمط او منسوجة في ثوب  
او ما كان فان قضية العموم تأتي عليه فليجنب انتهى .

وقد ذكر القرطبي والنووي سبب امتناع الملائكة من دخول  
البيت الذي فيه الصورة .

فاما القرطبي فقال في الفهم انما لم تدخل الملائكة البيت الذي  
فيه الصورة لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور

في بيوتهم ويظلمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته  
هجرأ له لذلك انتهى .

واما النووي فقال في شرح مسلم . قال العلماء سبب امتناعهم من  
بيت فيه صورة كونها مصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى  
وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى فموجب متخذها بمرمته  
دخول الملائكة بيته وصلاته فيه واستغفارها له وتبريكها عليه  
وقي بيته ودفعها اذى الشيطان انتهى .

الحديث الثالث عن انس رضى الله عنه قال كان قرام لماثية  
رضي الله عنها قد سترت به جانب بيتها فقال النبي ﷺ اميطي  
عني قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي رواه  
الامام احمد والبخاري .

قال الطيبي في ابواب بان للصور والاشياء الظاهرة تأثيراً  
في القلوب الطاهرة والنفوس الزكية يعني فضلاً عن دونها .

قلت وهذا الحديث شبيه بالرواية الاخيرة عن عبد الرحمن بن  
القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها . وشبه ايضاً برواية سعد  
بن هشام عنها رضى الله عنها .

ومظهر هذه الروايات ان النبي ﷺ كان قد اقراها على نصب  
القرام في اول الامر ثم امرها بعد ذلك بزعها فلي هذا يكون الامر  
بالنزع ناسخاً للاقرار .

قال النووي في الجواب عن اقراره لما . هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلمذا كان رسول الله ﷺ يدخل ويراء ولا يتكره قبل هذه المرة الاخيرة انتهى .

الحديث الرابع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم رواه الامام احمد والشيخان والنسائي .

وفي هذا الحديث من القوائد تحريم التصوير وانه من الكبائر وتذيب المصورين يوم القيامة وتكليفهم بما يظهر به عجزهم . والرد على صاحب الاغلال واشباهه وانه لا فرق بين الصور المجسمة وغير المجسمة لان آل لا اشتقاق فتم كما تقدم التنبيه على ذلك قريبا .

الحديث الخامس عن ابي الضحى مسلم بن صبيح قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته تماثيل فقال سمعت عبد الله رضى عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول ان اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون رواه الامام احمد والشيخان والنسائي وهذا لفظ البخاري .

وفي رواية لاحد مسلم عن مسلم بن صبيح قال كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لاهذه تماثيل مريم فقال مسروق اما اني سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون .

وفي رواية لما ايضا ان من اشد اهل النار يوم القيامة عذابا المصورون . وفي هذا الحديث من القوائد تحريم التصوير وانه من الكبائر وشددة الوعيد المصورين وانهم من اشد اهل النار عذابا وانه لا فرق بين تصوير ماله غل ومالا غل له .

قال الخطابي انما عظمت عقوبة المصور لان الصور كانت تعبد من دون الله ولان النظر اليها يقطن وبعض النفوس اليها تميل . قال والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح اتمى .

الحديث السادس عن ابي واثل عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتل نبيك وامام خلافة وممثل من المثليين رواه الامام احمد . الحديث السابع عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روى عنه من ثلاثة اوجه .

الوجه الاول عن سعيد بن ابي الحسن قال كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما اذا انا رجل فقال يا ابا عباس اني انسان انما معيشتي من عنة يدى وانما اصنع هذه التماثيل فقال ابن عباس رضى الله عنهما لا احدثك الا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول من صور صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافع فيها اهدأ فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان آيت الا ان تصنع فمليك بهذا الشجر وكل شئ ليس فيه زوج . رواه الامام احمد والشيخان وهذا لفظ البخاري .

ولفظ مسلم قال جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال  
انى رجل اصور هذه الصور فاقتنى فيها فقال له اذن منى فدنا منه  
ثم قال اذن منى فدنا حتى وضع يده على رأسه قال انبئك بما سمعت  
من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول كل مصور في النار  
يجعل له بكل صورة صورها نفس فتعذب به في جهنم وقال ان كنت لابد فاعلا  
فاصنع الشجر وما لا تقص له .

الوجه الثاني عن الثفر بن أنس بن مالك قال كنت عند ابن  
عباس رضى الله عنها وهو يفتى الناس لا يستد الى نبي الله ﷺ  
شيئا من فتياه حتى جاءه رجل من اهل العراق فقال انى رجل من  
اهل العراق وانى اصور هذه التصاوير فقال ابن عباس رضى الله عنهما  
ادنه اما بمرتين او ثلاثا فدنا فقال له ابن عباس رضى الله عنهما سمعت  
رسول الله ﷺ يقول من صور صورة في الدنيا يكلف يوم القيامة  
ان ينفخ فيه الروح وليس ينافخ رواء الامام احمد والشيخان والنسائي .  
وهذا لفظ احمد .

الوجه الثالث عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن  
النبي ﷺ قال من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها ليس ينافخ  
رواه الامام احمد والبخارى والترمذى والنسائي وهذا لفظ البخارى .  
ولفظ الترمذى من صور صورة عذبه الله حتى ينفخ فيها ينفخ  
الروح وليس ينافخ فيها ثم قال الترمذى حديث حسن صحيح .

الحديث الثامن عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
ﷺ من صور صورة كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس  
بنافخ رواء الامام احمد والنسائي .

وفى هذا الحديث والذي قبله من الفوائد تحريم التصوير وانه من  
الكبائر الوعيد عليه بالنار وان التحريم عام في كل صورة من صور  
ذوات الارواح لان قوله صورة نكرة في سياق الشرط تنعم المجسدة  
وغير المجسدة والتامة والناقصة اذا كان فيها الرأس .

ويدخل في العموم تصوير الوجه وحده لاطلاق الصورة عليه  
لنه وشرعا كما سياتى في تقريره ان شاء الله تعالى .

وفيهما ايضا تمذيب المصورين وتمجيزهم والرد على صاحب الاغلال .  
وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما جواز تصوير الشجر  
ونحوه مما لا روح فيه .

وفى هذه المسألة خلاف بين العلماء وقول الماتنين احوط .  
ومن اقوى ما يحتاج لهم به حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال  
سمعت رسول الله ﷺ يقول يقول الله عز وجل ومن اعظم عن ذهب  
يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة  
متفق عليه . فقوله فى هذا الحديث يخلق خلقا كخلقى يسم ذوات  
ذوات الارواح والشجر وغيره ويسم الصور التامة والناقصة .

ويدخل في عموم تصوير اليد وحدها والرجل وحدها وما  
سواها من الاعضاء لان الجميع من خلق الله تعالى .



وفى قوله فليخلقوا حبه او ليخلقوا شميرة دليل ايضا على انه لا يجوز تصوير الشجر .

وعما يدل على المنع ايضا حديث عائشة رضى الله عنها ان رسول الله ﷺ قال أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يباهون بخلق الله متفق عليه .

وفى رواية لمسلم والنسائي ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله .

وظاهر هذا الحديث يقتضى العموم للحيوانات والنباتات وغيرها من مخلوقات الله تعالى .

وقد ورد النصريح بالمنع فى حديث ضعيف رواه ابن ماجه فى مسنده عن أبى امامه رضى الله عنه ان امرأة اتت النبى ﷺ فاعترضته ان زوجها فى بعض المأزى فاستأذنته ان تصور فى بيتها نخلة فلما ارتهاجا . وهذا الحديث مما يتأنس به .

ويؤيده ما تقدم عن أبى هريرة وعائشة رضى الله عنهما والله اعلم .  
الحديث التاسع عن أبى جحيفة رضى الله عنه أن النبى ﷺ لمن المصورين رواه الامام احمد والبخارى وابو داود الطيالسى فى مسنده .

وفى هذا الحديث من القوائد تحريم التصوير وانه من الكبائر لان اللعن لا يكون الا على كبيرة .

وفيه شدة الوعيد للمصورين لان اللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله تعالى .

وفيه عموم التحريم للصور المجسدة وغير المجسدة لان النبى ﷺ اطلق ولم يثن ، فدل ذلك على العموم لكل ما يسمى صورة من صور ذوات الارواح والله اعلم .

الحديث الاثر عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضى الله عنهما ذكروا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير فذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال أن أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار المخلوق عند الله يوم القيامة متفق عليه .

وفيه من القوائد تحريم التصوير وأنسه من سنن النصارى وان المصورين من هذه الامة متشبهون بهم .

وفى قوله أولئك شرار المخلوق عند الله يوم القيامة وعيد شديد لهم ودليل على سوء حالهم فى الدار الآخرة وتحذير لهذه الامة عن التشبه بهم .  
الحديث الحادى عشر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج عنق من الدار يوم القيامة له عيتان تبعران واذا تان تسمان ولسان ينطق يقول لى وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دنا مع الله الما آخر وبالمصورين رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب .

وفيه من الفوائد تحريم التصوير وانه من الكبائر لشدة الوعيد عليه وان مال المصورين الى التار مع الجباورة والمشركن .  
وظاهره انه لا فرق بين الصور المجسمة وغير المجسمة .

الحديث الثاني عشر عن عائشة رضي الله عنها قالت واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأت به يد عضا فألقاها من يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فإذا جبريل تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا فقالت والله ما دريت فأمر به فأخرج فجاء جبريل فقال رسول الله ﷺ واعدتني فجعلت لك فلم تأت فقال منعى الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة رواه مسلم .

ورواه ابن ماجه مختصرا ولفظه قالت واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فرائث عليه فخرج النبي ﷺ فإذا هو بجبريل قائم على الباب فقال ما منعك ان تدخل قال ان في البيت كلبا وانا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة .  
استاده صحيح .

الحديث الثالث عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرتني ميمونة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت ههنا منذ اليوم قال

رسول الله ﷺ ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما اخافني قال فقال رسول الله ﷺ يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم اخذ بيده ماء فنضع مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال أجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة رواه مسلم وابو داود والتسائي والطبراني .

الحديث الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وعبد النبي ﷺ جبريل فرائث عليه حتى اشتد على النبي ﷺ فخرج النبي ﷺ فلقية فشكا اليه ما وجد فقال له انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب رواه البيهقي .

الحديث الخامس عشر عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله ﷺ وعليه الكأبه فسأته فقال لم يأتي جبريل منذ ثلاث فإذا جبريل بين يديه فأمر به فقتل فبدا له جبريل عليه السلام ففش اليه رسول الله ﷺ فقال مالك لم تأتني فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تصاوير رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي .

الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد روى عنه من وجهين احدهما عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي

هزيمة ورضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير رواه مسلم .

الوجه الثاني عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل فقال اني كنت اتيتك البشارة فلم يمتني ان اكون دخاا عليك البيت الذي كنت فيه الا انه كان في باب البيت تمثال الرجل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فأمر براس التمثال الذي بالباب فليقطع فيصير كهيئة الشجرة وأمر بالستر فليقطع ويحمل منه وسادتين متبذتين توطآن وأمر بالكلب فيخرج فتفعل رسول الله ﷺ وكان ذلك الكلب جروا الحسين أو للحسن تحت نضله فأمر به فأخرج رواه الامام احمد واهل السنن الا ابن ماجه وهذا لفظ الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وصححه ايضا ابن حبان ورواية النسائي مختصرة . وفيها زيادة ليست عند أبي داود والترمذي .

ولفظه إسنأذن جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال ادخل فقال كيف لم يترك ستر فيه تصاوير فاما ان تقطع رؤوسها او يحمل باطما بوطا فانا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه تصاوير .

الحديث السابع عشر عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب رواه الامام احمد

وابو داود الطيالسي واهل السنن الا الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي .

ورواه الامام احمد ايضا مطولا وفيه ان النبي ﷺ قال سمعت في الحجرة حركة فقلت من هذا فقال انا جبريل قلت ادخل قال لا اخرج الى فلما خرجت قال ان في بيتك شيئا لا يدخله ملك ما دام فيه قلت ما اعلمه يا جبريل قال اذهب فانظر ففتحت البيت فلم أجد فيه شيئا غير جرو كلب كان يلعب به الحسن قلت ما وجدت الا جروا قال انها ثلاث لن يلج ملك ما دام فيها ابدا واحدة منها كلب أو جنابة أو صورة روح .

الحديث الثامن عشر عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه وقد روى عنه من ثلاثة اوجه . الوجه الاول عن ابن عباس رضي الله عنها قال سمعت أبا طلحة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة رواه الامام احمد والشيخان وابو داود الطيالسي واهل السنن الا ابا داود .

الوجه الثاني عن الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خثالد الجهني رضي الله عنه عن أبي طلحة صاحب رسول الله ﷺ انه قال أنزل ول الله ﷺ قال ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة قال بسر ثم استكى زيد بمدفدناه فاذا على بابي ستر فيه صورة فقلت لم يد الله الخولاني ريب ميمونة زوج النبي ﷺ ألم نخبرنا زيد عن الصور يوم الاول فقال عبيد الله

ألم نسمعه حين قال لا ربح في ثوب رواء الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي .

ورواه الشيخان ايضا من حديث عمرو بن الحارث ان بكير بن الاشج حدثه ان بر ابن سعيد حدثه ان زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه حدثه ومع بر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونه رضى الله عنها زوج النبي ﷺ حدثها زيد بن خالد ان ابا طلحة رضى الله عنه حدثه ان النبي ﷺ قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بر فرض زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا في التصاوير فقال انه قال الا رقم في ثوب الا سمعته قلت لا قال بل قد ذكره .

ورواه مسلم أيضا وأبو داود من حديث سعيد بن يسار عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه عن أبي طلحة الانصاري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تمثال .

وقال انطلق بنا الى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها نسألها عن ذلك فانطلقنا فلما يا أم المؤمنين ان ابا طلحة حدثنا عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا فهل سمعت النبي ﷺ يذكر ذلك قال لا ولكن سأحدثكم بما رأيته فعل خرج رسول الله ﷺ في بعض منازيه وكنتم أربعين فقوله فأخذت نمطا كان لنا فسترته على العرض فلما

جاء استقبلته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي أعزك وأكرمك فنظر الى البيت فرأى النمط فلم يرد علي شيئا ورأيت الكراهية في وجهه فأتى النمط حتى هتكه ثم قال ان الله لم يأمرنا فيها رزقا ان نكسو المجاورة والبن قالت فغطته وجملته وسادتين وحشونها ليقا فلم ينكر ذلك علي . هذه رواية ابي داود وهي أتم من رواية مسلم .

الوجه الثالث وهو الحديث التاسع عشر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه دخل على ابي طلحة الانصاري رضى الله عنه يسوده فوجد عنده سهل بن حنيف رضى الله عنه قال فدعا أبو طلحة انسانا يتزع نمطا تحته فقال سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبي ﷺ ما قد علمت قال سهل او لم يقل الا ما كان رقنا في ثوب قال بل ولكنه اطيب لنفسى رواء مالك واحمد والترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

الحديث العشرون عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ان رافع بن اسحاق بن عوف الشافعي اخبره قال دخلت انا وعبد الله بن ابي طلحة على ابي سعيد الخدري رضى الله عنه فحدثنا عن رسول الله ﷺ ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل او تصاوير يشك اسحاق بن عبد الله لا يدري ايها قال ابو سعيد رضى الله عنه رواء مالك واحمد والترمذي وابو حبان في صحبة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

الحديث الحادى. والمثرون عن علي رضى الله عنه قال حدثت  
 طامبا فدعوت رسول الله ﷺ فبأه فرأى في البيت تصاوير فراجع  
 رواه ابن ماجه هكذا مختصراً واستاده صحيح . ويؤيد عليه بقوله  
 أب إذا رأى البيت منكراً رجع .

ورواه الترمذي . انتم منه ولفظه قال حدثت طامبا فدعوت النبي  
 ﷺ فبأه فدخل فرأى ستراً فيه تصاوير فخرج وقال ان الملائكة  
 لا تدخل بيتاً فيه تصاوير .

ورواه ابو نعيم في الحلية بأبسط منه ولفظه عن معبد بن المسيب  
 ان علياً رضى الله عنه منعه طامبا فبأه النبي ﷺ حتى اذا نظر  
 في البيت رجع فقال له علي ما رجعك يا رسول الله فذاك ابى وامى  
 قال ابى رأيت في بيتك ستراً فيه تصاوير وان الملائكة لا تدخل  
 بيتاً فيه تصاوير .

وفي هذا الحديث والاحاديث التسعة قبله عدة فوائد نذكر منها  
 ما يتعلق بالمعصود في هذا الفصل .

فالاولى منها امتناع الملائكة من دخول البيت اذا كان فيحسه  
 صورة من صور ذوات الارواح .

وقد تقدم تلميل امتناعهم في فوائد الحديث الثاني فليراجع .

قال الخطابي رحمه الله تعالى والصورة التي لا تدخل الملائكة  
 البيت الذي هي فيه ما يحرم اقتناؤه وهو ما يكون من الصور التي فيها  
 روح مما لم يقطع رأسه او لم يشتم انتهى .

والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص سواء كان بناء  
 او خيمة او غير ذلك : تبه على ذلك الحافظ ابن حجر في فتح  
 الباري .

الثانية انه لا فرق بين الصور المجسدة وغير المجسدة فكل منها  
 مانع من دخول الملائكة كما تدل على ذلك عمومات الاحاديث  
 التي ذكرت آنفاً . وحديث ابى هريرة رضى الله عنه في قصة جبريل  
 صريح في امتناعهم من دخول البيت الذي فيه الصور التي ليست  
 بمجسدة .

وكذلك الحديث الاخير من حديث علي رضى الله عنه صريح  
 في ذلك ايضاً .

واذا كانت الصور التي ليست بمجسدة مأمنة من دخول الملائكة  
 فالصور المجسدة كذلك بل اولى والله اعلم .

الثالثة الرد على من اجاز صناعة الصور التي ليست بمجسدة ومن  
 اجاز اقتناؤها فيما لا يوطأ ويشتم كاللباط والحذة ونحو ذلك .

وحديث ابى هريرة رضى الله عنه صريح في الرد عليهم وكذلك  
 الاخير من حديث علي رضى الله عنه وكذلك حديث عائشة رضى  
 الله عنها في التمرقة .

وأما استثناء الرقم في الثوب كما في حديث زيد بن خالد يحدث  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى طلحة وسعد بن حنيف رضى

الله عنهما فقد احتج به من اجاز اتخاذ الثياب والستور التي فيها  
الصور كما هو مروي عن زيد بن خالد رضى الله عنه .

قال النووي وهو مذهب القاسم بن محمد ، وقد اجاب عن ذلك  
النووي وابن حجر الملقاني .

فاما النووي فقال في شرح مسلم قوله الارقاء في ثوب . هذا  
يحتج به من يقول باباحة ما كان رقما مطلقا وجوابنا وجواب الجمهور  
عنه انه محمول على رقم على صورة الشجر وغيره مما ليس بحيوان ،  
وقد قدمنا ان هذا جائز عندنا . واما ابن حجر فانه ذكر جواب  
النووي بمناه ثم قال ويحتمل ان يكون ذلك قبل النهي كما يدل  
عليه حديث ابي هريرة الذي اخرجه اصحاب السنن .

قلت هو الحديث السادس عشر مما تقدم ذكره قريبا ولعل زيد  
بن خالد والقاسم بن محمد لم يبلغهما حديث ابي هريرة وحديث علي  
رضي الله عنهما في المنع من تعليق الستور التي فيها الصور ولم تبلغهما  
ايضا الاحاديث التي تقتضي عموم النهي عن اتخاذها فيه صورة الا  
كان في باسط ومخدة ونحوها مما يداس ويمتنع والله اعلم .

الرابعة ان قطع رأس الصورة يزيل المحذور منها ويسكن في  
التنكير واما قطع غيره فلا يكفي عنه ولو قطعت الصورة كلها سوى  
الرأس فالمحذور باق والتنكير الم شروع لم يحصل كما سيأتي تقريره ان  
شاء الله تعالى .

الخامسة جواز الجلوس والالتكاء على ما فيه صورة لان في ذلك  
استهاكا لما .

وقد روى ابن ابي شيبة من طريق ايوب عن عكرمة قال كانوا  
يقولون في التصاوير في البسط والوسائد التي توطأ ذل لما .

وروى ايضا من طريق عاصم عن عكرمة قال كانوا يكرهون ما نصب  
من التماثيل نصباً ولا يرون بأساً بها وطلته الاقدام .

وروى ايضا من طريق ابن سيرين ومن طريق سالم بن عبد الله  
ومن طريق عكرمة بن خالد ومن طريق سعيد بن جبير انهم قالوا  
لا بأس بالصورة اذا كانت توطأ .

وروى ايضا من طريق عروة انه كان يتكئ على المرافق فيها تماثيل  
الطيور والرجال نقل هذه الآثار كلها الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

السادسة ان الملائكة لا تمتنع من دخول البيت اذا كانت فيه  
صورة في باسط ومخدة ونحوها مما يداس ويمتنع يدل على ذلك قول  
جبريل النبي ﷺ ور بالصبر فليقطع ويحمل منه متبذتين توطآن .

وفي رواية النسائي لما ان قطع رؤوسها او يحمل باسطا يوطأ .

ولو كان وجود الصورة في الوسائد والبسط التي تمتنع وتداس بالارجل  
مانعا من دخول الملائكة لامر جبريل بالتلافها او اخراجها من البيت  
كما امر بقطع راس التمثال واخراج الكلب والله اعلم .

السابعة وجوب انكار المنكر كما يدل على ذلك حديث ابي هريرة  
وحديث عائشة وحديث علي رضي الله عنهم .

إلانة هجر من أظهر المنكر فلا يظلم عليه ولا تحجب دعوته .

التاسعة كراهة دخول البيت الذي فيه تصاوير .

وقد نص الإمام أحمد على هذا وهو قول عمر وابي مسعود رضى الله عنهما وروى ذلك عن ابن مسعود رضى الله عنه .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى المنصوص عن أحمد والمذهب الذي نص عليه عامة الاصحاب كراهة دخول الكنيسة التي فيها التصاوير انتهى .

وقال البخارى رحمه الله تعالى في صحيحه وقال عمر رضى الله عنه انا لا ندخل كنائسكم من اجل التماثيل التي فيها الصور .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري هذا الاثر واصله عبد الرزاق من طريق اسلم مولى عمر قال لما قدم عمر الشام صنع له رجل من التصاير طعاما وكان من عظامهم وقال احب ان تيمشني وتكرمني فقال له عمر انا لا ندخل كنائسكم من اجل الصور التي فيها تماثيل التماثيل .

قلت وقد رواه البخارى موصولا في الادب المفرد فقال في باب دعوة النبي حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا محمد بن اسحاق عن نافع عن اسلم مولى عمر قال لما قدمنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام اتاه الدهقان قال يا امير المؤمنين اني قد صنعت لك طعاما فأحب ان تأتيني بأشراف من معك فانه اقوى لي في على واشرف لي قال

انا لا نستطيع ان ندخل كنائسكم هذه مع الصور التي فيها .  
وروى البيهقي من طريق عدى بن ثابت عن خالد بن سعيد عن ابي مسعود رضى الله عنه ان رجلا صنع طعاما فدعا فقال اني البيت صورة قال نعم فاني ان يدخل حتى تتحجر الصورة . قال الحافظ ابن حجر منده صحيح .

قلت وقد ذكره ابو بكر المروزي في كتاب الورع من حديث خالد بن سعيد قال دعى ابو مسعود رضى الله عنه الى طعام فقالوا له في البيت صورة فابى ان يأتيهم حتى ذهب انسان فكبرها .  
وقال البخارى في صحيحه وروى ابن مسعود رضى الله عنه صورة في البيت فرجع .

العاشر ان المدعو اذا لم يعلم بما في بيت الداعي من التصاوير الا بعد ما دخل فالتسلة له ان يخرج كما تفيد رواية النسائي عن علي رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ خرج من بيته لما رأى السر الذي فيه التصاوير . وهو ظاهر ما ذكره البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه .  
وقد نص الإمام أحمد رحمه الله تعالى على انه يخرج للصورة على الجدار .

وان كان المدعو يقدر على تنبير الصورة فألوجب عليه ان يغيرها كما فعل النبي ﷺ في هتك السر الذي نصبته عائشة رضى الله عنها ولما في حديث علي رضى الله عنه لا تدع صورة الامستها وسيأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى .

الحديث الثاني والمشرون عن ابن عباس رضى الله عنها وقد روى عنه من وجوه .

احدها عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنها قال فعل النبي ﷺ البيت فوجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم فقال ﷺ أما لم فقد سموا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فبانه يستقيم رواه الامام احمد والبخارى والنسائي .

الوجه الثاني عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنها ان رسول الله ﷺ لما قدم مكة أنى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسماعيل في ايديها الازلام فقال رسول الله ﷺ قائلهم الله أما والله لقد علموا انها ما اقتسا بها قط . رواه الامام احمد والبخارى وابو داود .

وفي رواية لاحد والبخارى ان النبي ﷺ لما رأى الصور في البيت يعنى الكعبة لم يدخل وامر بها فمحيت ورأى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بايديها الازلام فقال قائلهم الله والله ما استقسا بالازلام قط .

الوجه الثالث عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنها قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة دعا عثمان بن طلحة فلما اتاه قال ارنى المفتاح فانابه - فذكر الحديث الى ان قال - وفتح باب الكعبة فوجد في الكعبة تمثال ابراهيم عليه الصلاة والسلام معه فداح

يبتسم بها فقال رسول الله ﷺ ما للشركين قائلهم الله وما شان ابراهيم وشان القداح ثم دعا بجفنة فيها ماء فأخذناه (١) فنمسه فيه ثم غس به تلك التماثيل رواه ابن مردويه .

الحديث الثالث والمشرون عن جابر رضى الله عنه قال كان في الكعبة صور فأمر رسول الله ﷺ ان يحوها فبل عمر رضى الله عنه ثوبا وعماها به فدخلها رسول الله ﷺ وما فيها منها شيء . رواه الامام احمد وابو داود وهذا لفظ احمد .

ولفظ ابى داود ان النبي ﷺ امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه زمن الفتح وهو بالبطحاء ان يأتى الكعبة فيمسح كل صورة فيها فلم يدخلها النبي ﷺ حتى محيت كل صورة فيها .

الحديث الرابع والمشرون عن شيبه بن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا شيبه امح كل صورة في البيت . ذكره البخارى في تاريخه .

الحديث الخامس والمشرون قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه بلغه ان النبي ﷺ امر بطمس الصور التي كانت في البيت رواه عمر بن شبة في اخبار مكة .

وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ورأى ابراهيم

(١) هكذا هو في اصله ولعله كساء أو ثوب .



مصوراً في بدء الازلام يستقسم بها فقال قائلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم  
بالازلام ماشان ابراهيم والازلام . ( ما كان ابراهيم يهودياً ولا  
نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ) . ثم أمر  
بتلك الصور كلها فطمت .

الحديث السادس والعشرون عن اسامة بن زيد رضي الله عنها  
قال دخلت على رسول الله ﷺ في الكعبة وراى صوراً قال فدا بذر  
من ماء فانيته به فجعل يمشيها ويقول قائل الله قوما يصورون مالا  
يخلقون . رواه ابو داود الطيالسي في مسنده باسناد جيد وعمر بن  
شبه في اخبار مكة والمحافظة الضياء المقدسي في المختارة .

وفي معنى قوله قائلهم الله اقوال :

احدها لعنهم الله قاله ابن عباس رضي الله عنهما واختاره  
الاسلم البخاري رحمه الله تعالى .

الثاني قتلهم الله قاله ابن جريج .

الثالث انه ليس هو على تحقيق المقابلة ولكنه بمعنى التعجب  
حكاك البغوى في تفسيره .

قال الراغب الاصفهاني والصحيح ان ذلك هو المفاعلة والمعنى  
ما ربح يصدى لخاربة الله فان من قاتل الله فقتل ومن غلبه  
فهو مغلوب انتهى .

ويظهر لي ان المراد به ههنا اللعن المقرون بالانكار على المصورين

التعجب من سوء صنيعهم وجراءتهم على المضاهاة بخلق الله تعالى  
مع عجزهم عن فتح الروح فيها بصورته والله اعلم .

فان قيل ان في هذه الاحاديث شيئاً من التعارض .

ففي الرواية الاولى عن عكرمة ان النبي ﷺ أمر بالآلة  
أخرجت .

وفي روايته الاخرى انه أمر بها فمخيت ومثله ما في حديث  
جابر واسامة بن زيد وعمرو بن دينار .

وايضاً ففي رواية كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
النبي ﷺ دخل البيت فوجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم .  
ونحوه ما في حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما وما ذكره ابن  
شمام وهذا يماض رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان النبي ﷺ ابي ان يدخل البيت وفيه الالهة . ونحوه ما في  
حديث جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ لم يدخل الكعبة حتى  
يحج كل صورة فيها .

والجواب ان يقال ليس بين هذه الروايات تعارض بحمد الله تعالى .

فاما التي يفهم منها التعارض بين الحو والخراج فوجه الجمع  
بينها انه ﷺ أمر بمحو ما كانت متوقفاً في عمدة الكعبة  
وحيطانها وأمر بإخراج ما كان مبعداً ليكر خارج الكعبة مع  
الاعتناء التي كانت حولها ليرى المشركون ما يصيب آلهم من

الاحاة والاذلال وليملوا انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن  
انفسها شيئا فضلا عن عبادتها ، وعلى هذا فمن قال من الرواة ان  
النبي ﷺ امر بالصور فحينئذ فراه الصور المنقوشة ومن قال امر  
بها فانخرجت فراه الصور المجردة والله اعلم .

واما التي يقيم منها التعارض بين دخوله ﷺ الكعبة مع  
وجود الصور فيها وبين امتناعه من الدخول حتى يحيت الصور كلها  
فوجه الجمع بينها انه ﷺ اراد دخول الكعبة فلما رأى ما فيها من  
الصور رجع وامر باخراج ما كان مجسداً وعو ما كان منقوشاً في الاعلى  
والحيطان فلما اخبروه بازالة الصور كلها دخل فوجد بقية نبت  
على المأمورين بالحج والاخراج فنهاهم عن عيادان كبرها يد  
الكريمة ثم طرحها ومنها صور منقوشة محاطة بالاء ، وعلى هذا فمن  
قال من الرواة ان النبي ﷺ دخل الكعبة فيها صور فراه ما وجد  
النبي ﷺ مما خفى على المأمورين بالانلاف الصور ومن قال انه لم  
يدخلها حتى يحيت كل صورة فيها فمعدته ما اخبر به المأمورون من  
عجو الصور كلها وخفى على الراوى ما خفى على المأمورين  
بالانلاف والله اعلم .

الحديث السابع والعشرون عن جابر رضى الله عنه قال نهى  
رسول الله ﷺ عن الصورة في البيت ونهى ان يصنع ذلك رواه  
الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

الحديث الثامن والعشرون عن معاوية رضى الله عنه ان رسول الله  
ﷺ نهى عن النوح والشعر والتصاوير وجلود السباع والطيور والفناء  
والذهب والفضة والحديد والحجر والبرص والبخارى في تاريخه  
بأمانيد جيدة .

الحديث التاسع والعشرون عن عائشة رضى الله عنها ان النبي  
ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليف الا نقضه زواه الامام  
احمد والبخارى وابو داود والنسائي وهذا لفظ البخارى . ولفظ احمد  
لم يكن يدع في بيته نوبغا فيه تصليب الا نقضه . ولفظ أبي داود  
كان لا يترك في بيته شيئا فيه تصليب الا نقضه . قال الخطابي معناه  
قطعه والنقض القطع والتصليب ما كان على صورة الصليب .

وذكر الحافظ ابن حجر ان في رواية الكشميهني تصاوير بدل  
تصاليف فقلل البخارى رحمه الله تعالى اشار الى هذه الرواية حيث  
ترجم على هذا الحديث بقوله ( باب نقض الصور ) .

وقال الحافظ ابن حجر الذي يظهر انه استنبط من نقض الصليب  
نقض الصورة التي تشترك مع الصليب في المعنى وهو عبادتها من دون  
الله فيكون المراد بالصورة خصوص ما يكون من ذوات الارواح بل  
اخص من ذلك . ثم نقل الحافظ عن ابن بطال انه قال في هذا  
الحديث دلالة على انه ﷺ كان ينقض الصورة سواء كانت بما له ظل

ام لا وسواء كانت مما توطأ ام لا وسواء . في الثياب وفي الحيطان وفي  
القرش والارراق وغيرها انتهى .

الحديث الثلاثون عن أبي الهياج الاسدي واسمه حيان بن حصين  
قال قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الا ابئك على ما يبئني  
عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تماثلا الاطمسته ولا قبرا مشرفا  
الا سويته . رواه الامام احمد ومسلم واهل السنن الا ابن ماجه .  
وفي رواية لمسلم ولا صورة الاطمستها ونحوه رواية السائي .

وفي رواية لاحمد ابن علي رضي الله عنه قال ابئك فيما يبئني  
رسول الله ﷺ امرني أن اسوي كل قبر والحمل كل ضم .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى هذا يدل على طمس الصور في أي  
شيء كانت وهدم القبور المشرقة وان كانت من حجارة او آجر او لبن .  
قال المروذي قلت لاحمد الرجل يكثر البيت فيرى فيه تصاوير  
تري ان يحكمها قال نعم .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى وحبته هذا الحديث الصحيح انتهى .

الحديث الحادى والثلاثون عن أبي محمد المذلى ويكنى ايضا  
بأبي مورع عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ في جنازة  
فقال ابيكم ينطلق الى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره ولا قبرا  
الا سواء ولا صورة الا لطمعها فقال رجل انا يا رسول الله فانطلق  
فمساب أهل المدينة فرجع فقال علي رضي الله عنه انا انطلق

يا رسول الله قال فانطلق فانطلق ثم رجع فقال يا رسول الله لم ادع  
بها وثنا الا كسره ولا قبرا الا سويته ولا صورة الا لطمعها ثم قال  
رسول الله ﷺ من عاد لطمعة شيء من هذا فقد كفر بما انزل على  
محمد ﷺ رواه الامام احمد وابنه عبد الله في زوائد المستدوايو  
داود الطيالسي في مسنده .

وفي هذا الحديث والاحاديث التسعة قبله عدة فوائد .  
الاولى منها امتناع الملائكة من دخول البيت اذا كان فيه صورة .  
الثانية ان تصوير ذوات الارواح واتخاذ الصور من افعال  
المشركين ومنهم . فمن صنع الصور من هذه الامه او اتخذها عنده  
فهو مثبته بهم ومن تشبه بقوم فهو منهم .

الثالثة كراهة دخول البيت الذي فيه صورة وقد تقدم ما روى  
عن عمر وابي مسعود وابن مسعود رضي الله عنهم في ذلك .  
الرابعة مشروعية تغيير الصور بالغو ونحوه ان امكن والا قسرا  
لتلطيف بما ينير هيتها .

الخامسة كراهة الصلاة في الموضع الذي فيه صورة .  
قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهو احق بالكراهة من الصلاة  
في الحمام لان كراهة الصلاة في الحمام اما لسكونه مظنة النجاسة واما  
لكونه بيت الشيطان وهو الصحيح .

واما محل الصور فظن الشريك وغالب شرك الامم كان من جهة  
الصور والقبور انتهى .

وقال البخاري في صحيحه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يعلى  
في الياسة الاثنية فيها تماثيل قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وعله  
البنوي في المجديات وزاد فيه فان كان قبها تماثيل خرج فصل في المطر  
وقال شيخ الاسلام ابو البان ابن تيمية رحمه الله تعالى  
المقصود عن احمد والمذهب الذي نص عليه عامة الاصحاب كراهة  
دخول الكنيسة التي فيها التماثيل فالصلاة فيها وفي كل مكان فيه  
تماثيل اشد كراهة وهذا هو الصواب الذي لازب فيه ولا شك انتهى  
السادسة انه لا فرق بين الصور المجسدة وغير المجسدة فكل من  
من النوعين يجب تغييره .

وتكره الصلاة في الموضع الذي هو فيه وقد نص الالهام احسبه  
رحمه الله تعالى على جك التماثيل التي ليست بمجسدة وتقدم قريبا  
بما نقله المروذي عنه في ذلك .

وقال المروذي ايضا قلت لابي عبد الله فان دخلت حماما فرأيت  
فيه صورة ترى ان احك الرأس قال نعم .

وقد روى عن الحسن وعمر بن عبد العزيز نحو ذلك . فلما الحسن  
البصري فذكر المروذي في كتاب الزرع عن عيسى بن النضر الراسي  
قال سمعت الحسن وقال له ثقبه الراسي في مسجدنا سماجة فيها تماثيل  
فقال الحسن انجروها .

وأما عمر بن عبد العزيز فذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي  
رحمه الله تعالى عن حسين بن وردان قال مر عمر بن عبد العزيز بمحرم

عليه صورة فأمر بها فقطعت وحسكت ثم قال لو علمت من عمل هذا  
لأوجت شربا . ويخرج على هذه الرواية عن الامام احمد رحمه الله  
تعالى ان تغيير الصور المجسدة مطلوب كثير المجسدة بل أولى .  
السابعة انكار المنكر باليد لمن قدر على ذلك .

الثامنة لمن المصونين والقضاء عليهم .  
التاسعة ان تتخذ الصورة شريك لصانها في الوزر واللعنة لان  
أخذها دليل على الرضا بصانعها والراضي بالذنب كفاعله .

وقال الحافظ ابن حجر ان المتخذ أولى بالوعيد وتقدم كلامه في  
ذلك مع فوائد الحديث الثاني فليراجع .

العاشر التصريح ببعض المصورين عن تقبُّ الروح فيما يصورون .  
الحادية عشرة الرد على صاحب الاغلال ومن شاكه من الزنادقة  
الذين يخشون او يرجون ان يأتي زمن يوجد فيه انسان صانع  
وحیوان صناعي .

الثانية عشرة الرد على من زعم ان المنع خاص بالصور المجسدة  
فان الصور التي امر رسول الله ﷺ بمحوها وعي هو بغية الكريمة  
ما بقي منها فذكرت من غير المجسدة قطعا .

وأما المجسدة فقد كان ﷺ يطمئنها بوجد معه او يشير به اليها  
اشارة فتخر على وجهها واقفاها كما جاء ذلك في احاديث صحيحة عن  
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم .

وذكر ابن اسحاق في البيرة ان النبي ﷺ وجد في الكعبة  
حامة من عيدان فكرها يده ثم طرحها فقد سوى رسول الله ﷺ  
بين الصور المجسدة وغير المجسدة في الانكار والتشهير فمن فرق بينهما  
فنع المجسدة وأوجب تشهيرها وأجاز غير المجسدة ولم ير تشهيرها فقد فرق  
بين متاقلين وآمن ببعض ما جاء عن الرسول ﷺ في ذلك ورد بعضه .  
الثالثة عشرة انتهى المصريح عن اتخاذ الصور في البيوت وعن صناعتها .  
الرابعة عشرة ان النهى يقتضى التحريم وهذا هو الصحيح من  
قول العلماء ، وقد نقل هذا عن مالك والثايفي وهو قول الجمهور  
واختاره البخاري رحمه الله تعالى قال في آخر كتاب الاعتصام من صحيحه .  
( باب نهى النبي ﷺ على التحريم الا ما نعرف ابا حنيفة )

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري اى بدلالة السياق او قرينة  
الحال او قيام الدليل على ذلك انتهى .

الخامسة عشرة شرعية تقضى الصور والتصليب من التيساب  
وتحوها اذا امكن ذلك فاه لم يمكن فالواجب تاطيخها بما ينير هيئتها .

السادسة عشرة الامر المصريح بطمس الصور وان لا يترك منها  
شيء . ومن الواجب التمعن على ولاية امور المسلمين ان يفعلوا كما فعل  
رسول الله ﷺ وكما فعل الخليفة الراشد على رضى الله عنه فيعمثوا  
رجالا يطمسون الصور التي عند رعاياهم ولا يتركوا منها شيئاً . ويجب  
عليهم ايضا ان يمتنعوا من صناعة التصوير في سائر بلاد ولايتهم ومن

ومن جلبها اليهم من خارج ولايتهم .

ولو سلكوا منهاج الخليفة الراشد عمر بن عبيد العزيز رحمه الله  
تعالى في تأديب المصورين لكان ذلك خيرا لهم .

وليسم أولوا الامر انهم مسؤولون يوم القيامة عن رعاياهم فليعدوا  
للسؤال جواباً .

السابعة عشرة عموم الامر بطمس الصور فيدخل في ذلك كل  
صورة من صور ذوات الارواح سواء كان لها ظل أو لم يكن وسواء  
كانت تامة أو ناقصة إذا كان فيها رأس لان النكوة في قوله ﷺ  
لا تدع صورة إلا طمسها تقتضى العموم . ويدخل في عمومها الرأس  
المصور وحده لان تصوير الرأس هو أعظم مقصود بالنهى كما يدل  
على ذلك قول جبريل للنبي ﷺ مر برأس التمثال فليقطع فيصير  
كهيئة الشجرة .

وقد قال بعض الفقهاء إذا فرق بين الرأس والجسد فقد زال المحذور .  
وكذلك إذا قطع من الصورة ما لا يبقى الحيوان بعد ذهابه  
كصدره أو بطنه .

وكذلك إذا كانت الصورة رأساً بلا بدن .

وهذا القول ليس بشيء . لحاقته لحديث أبي هريرة رضى الله عنه  
في قصة جبريل عليه السلام ولحاقته ايضا لمهمات كثير من  
الاحاديث التي سبق ذكرها .

والصحيح أن الحذور في الصورة الرأس وحده نص عليه الامام  
أحمد رحمه الله تعالى .

وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة .

قال أبو داود سمعت أحمد رحمه الله تعالى يقول الصورة الرأس .  
وقد تقدم قريباً ما نقله الروذى عن أحمد رحمه الله تعالى من  
حكم الرأس وحده .

ثم قال أبو داود حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا وهيب بن  
ابن خالد الباهلي عن خالد بن الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال الصورة الرأس فإذا قطع الرأس فليس هو صورة  
إسناده صحيح على شرط البخاري .

وقال أيضاً حدثنا أحمد - بن الإمام أحمد بن حنبل - قال  
حدثنا اسماعيل بن ابن علي عن خالد عن عكرمة نحوه لم يذكر ابن  
عباس رضي الله عنهما إسناده صحيح على شرط البخاري .

وفي المسند من حديث شعبة بن دينار مولى ابن عباس رضي الله  
عنها أن المسور بن عقرمة رضي الله عنها دخل على ابن عباس رضي  
الله عنها بموده من وجع وعليه برد استبرق فقال يا أبا عباس ما هذا  
الثوب قال ما هو قال هذا الاستبرق قال والله ما علمت به وما أظن  
النبي ﷺ نهى عن هذا حين نهى عنه إلا للتجبر والتكبر ولنا  
بمحمد الله كذلك قال فما هذه التصاوير في الكائنون قال لا ترى قد

أحرقناها بالنار فلما خرج المسور قال انزعوا هذا الثوب عني واقلعوا  
رؤوس هذه التماثيل قالوا يا أبا عباس لو ذهبت بها إلى السوق كان  
أخفى لما مع الرأس قال لا ظفر بقطع رؤوسها وهذا حديث حسن قال  
أحمد وابن ميمون شعبة بن دينار لا بأس به وبقي رجاله رجال الصحيح .  
قال الجوهرى وغيره من أهل السنة الكائنون المؤند بنى الموضع  
الذي توقف فيه النار .

قلت وهو معروف بهذا الاسم إلى زماننا ولكنه نوع من  
المواقف للجميع .  
وفي هذا الحديث والذي قبله دليل على أن حكم الصورة متعلق  
بالرأس وحده .

والاصل في هذا قول جبريل النسي عليه السلام من بالراس فليقطع  
فيصير كهيئة الشجرة .

فدل على أن الحذور كله في تصوير الراس .  
ودل على أن قطع غيره لا يقوم مقامه ولا يكتفى في التنفير ولو  
كان المقطوع مما لا تبقى الحياة بعد ذهابه كصدره أو بطنه .

وعلى هذا فتجزم التصوير والاتخاذ متعلق بوجود الراس .  
وكذلك وجوب الطمس متعلق بوجود الراس والله اعلم .  
وأما قياس قطع الصدر أو البطن على قطع الرأس فهو قياس  
مع وجوه الفارق لأنها وإن شاركة في ذهاب الحياة بذهابها فقد اختص  
هو دونها ودون سائر الاعضاء بشيئين .

احدهما انه اذا قطع صار باقى الجسم كهية الشجرة وخرج من شكل ذوات الارواح .

الثانى انه مشتمل على الوجه الذى هو اشرف الاعضاء ومجمع الحاسن واعظم فارق بين الحيوان وبين غيره من النباتات والجمادات ويطمسه نذهب بهجة الصورة وروقتها وتعود الى مشابهة النباتات والجمادات ولما قال جبريل لى عليه السلام مر براس التمال فليقطع فيصير كهية الشجرة .

وهذا يعرف ان غير الراس لا يباويه وان من قاس شيئا من الاعضاء على الراس فقياسه غير صحيح فلا يشتبه والله اعلم .

وقد قال بهذا القياس الفاسد كثير من فقهاء الخنا بيله فخالقوا نفس امامهم مع مخالفتهم لحديث ابى هريرة رضى الله عنه فى قصة جبريل عليه السلام ، ولا ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الصورة الراس فاذا قطع الراس فليس بصورة . ولمعومات الاحاديث التى تقدم ذكرها .

وخلق بهذا القول ان يشرب به الحائط ولا يبول عليه والله الموفق . ويدخل فى عموم النكرة ايضا الوجه المصور وحده لاطلاق لفظ الصورة عليه فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه رضى الله عنهم وكلام اهل اللغة .

فاما اطلاق ذلك عليه فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم فى عدة احاديث .

الاول منها عن سالم بن عبدالله عن ابيه رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشرب الصور يعنى الوجه رواه الامام احمد فى مسنده باسناد صحيح على شرط الشيخين .

وقال البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه ( باب الوسم والعلم فى الصورة ) حدثنا عبيد الله بن موسى عن حنظلة عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كره ان تلم الصورة وقال ابن عمر رضى الله عنهما نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان تشرب . تابه تينة قال حدثنا المنقري عن حنظلة وقال تشرب الصورة .

قوله ان تلم الصورة اى يحمل فى الوجه علامة من كى او سمعة .

قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى المراد بالصورة الوجه .

قال وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق وكيع عن حنظلة بلفظ ان تشرب وجوه البهائم .

ومن وجه آخر عنه ان تشرب الصورة يعنى الوجه .

واخرجه ايضا من طريق محمد بن بكر السمراني واسحاق بن سليمان الرازي كلاهما عن حنظلة قال سمعت سالما يسئل عن العلم فى

الورة فقال كان ابن عمر رضى الله عنهما يكره ان تلم الصورة وبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان تشرب الصورة يعنى بالصورة الوجه .

الحديث الثانى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القرقرلية البدر . الحديث رواه الامام احمد والشيخان والترمذى وابن ماجه .

وحده يسمى صوره على الحقيقة فيحرم تصويره بمثلها . . .  
 جسم او بعض جسم او كان مقودا بالتصوير والله اعلم . . .  
 الحديث الرابع عن ابي سعيد الخدري ايضا رضى الله عنه قال  
 سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يصف يوسف حين رآه في السماء  
 الثالثة قال رايت رجلا ضوته كصورة القمر ليلة البدر فقلت يا جبريل  
 من هذا قال هذا اخوك يوسف رواه الحاكم في مستدركه . . .  
 وفي هذا الحديث الحلاق لفظ الصورة على الوجه وحده لانه هو  
 الذي يشبه صورة القمر . . .

الحديث الخامس عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ  
 قال اما يخشى احدكم او الا يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام  
 ان يجعل الله رأسه راس حمارا ويجعل الله صورته صورة حمار رواه  
 الامام احمد والشيخان واهل السنن وهذا لفظ البخاري بالصورة وهنا  
 الوجه لما في رواية لمسلم ان يجعل الله وجهه وجه حمار . . .

وفي هذه الرواية بيان المراد بالصورة في الرواية بيان المستراد  
 بالصورة في الرواية الاولى والله اعلم . . .

الحديث السادس عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان رسول  
 الله ﷺ كان اذا سجد يقول اللهم لك سجدت ولك اسلمت وبك  
 آمنت وسجد وجهي الذي خلقته وصورته فاحسن صورته وثقت سمته وبصره  
 تبارك الله احسن الخالقين رواه الامام احمد ومسلم وابو داود

والمراد بالصورة هنا الوجوه خاصة لما في الصحيحين عن  
 ابي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال  
 ليدخلن الجنة من امتي سبعون او سبعائة الف لا يدري ابو حازم ايها  
 قال متهاكون أخذ بفهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم  
 وجوههم على صورة القمر ليلة البدر . . .

وفي المسند وصحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان  
 رسول الله ﷺ قال - فذكر الحديث وفيه - فتنجبوا اول زمرة  
 وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون . الحديث . . .

وفي المسند ايضا من حديث ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله ﷺ اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب  
 وجوههم كالقمر ليلة البدر . . .

ففي هذه الاحاديث بيان المراد بالصورة في حديث ابي هريرة  
 رضى الله عنه . . .

الحديث الثالث عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي  
 ﷺ قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر الحديث  
 رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح . . .

وفي هذا الحديث والذي قبله تشبيه صور الزمرة الاولى من اهل  
 الجنة بصورة القمر . . .

ومعلوم ان القمر ليس فيه الا صورة الوجه وحده فدل على ان الوجه



والنساء والدارقطني وهذا لفظ النسائي .

الحديث السابع عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان قاما قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال رسول الله ﷺ نعم - الحديث بطوله وفيه - حتى اذا خلس المومنون من النار فو الذى نفسى بيده ما منكم من احد باسدى استقصاء الحق من المؤمنين له يوم القيامة لآخوانهم الذين فى النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيالهم اخربوا من عرفتم فتعزم صورهم على النار الحديث متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

والمراد بالصورة ههنا الوجوه والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة .

واما اطلاق لفظ الصورة على الوجه فى كلام الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فقد رواه الامام احمد فى مسنده من حديث سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما كان يكره العلم فى الصورة وقال نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الوجه ١٠ .

وقد رواه البخارى فى صحيحه والاسماعيلى بنحوه تقدم ذكره قريبا . وروى مسلم فى صحيحه والبخارى فى الادب المقرد من حديث هلال بن يساف قال كنا نبيع البز فى دار سويد بن معمر فخرجت جارية فقالت لرجل فلطمها ذلك الرجل فقال له سويد بن معمر لطمت

وجها لعدوأتى سابع سبعة وما لنا الا اخدام فلطمها بفسا فامر به النبي ﷺ ان يقتلها . هذا لفظ البخارى .

وفى رواية لمسلم فقال له سويد بن معمر عجز عليك الاخر وجهها وفى رواية لها عن محمد بن المنكسر قال حدثني ابو شعبة الرافعى عن سويد بن معمر ان جارية له لطمعا انسان فقال له سويد اما علمت ان الصورة محرمة . وذكر تمام الحديث بنحو رواية هلال بن يساف . والمراد بالصورة الوجه كما صرح به فى الرواية الاولى . و اشار سويد رضى الله عنه بقوله اما علمت ان الصورة محرمة الى ما ثبت عن النبي ﷺ انه قال اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه رواه الامام احمد ومسلم فى صحيحه والبخارى فى الادب المقرد وابو داود وغيرهم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه .

واما اطلاق لفظ الصورة على الوجه فى كلام اهل السنة فقال ٢ بن الاثير فى النهاية وتبعه ابن منظور فى لسان العرب . وفى حديث ابن معمر اما علمت ان الصورة محرمة اراد بالصورة الوجه ونحوها المنع من الضرب والطم على الوجه ومنه الحديث كره ان تلمس الصورة اى يعمل فى الوجه كى اوسمة .

وقال مرتضى الحسنى فى تاج الروس والصورة الوجه ثم ذكر ما ذكره ابن الاثير وابن منظور .

وبما ذكرنا يعلم ان تصوير الوجه حرام سواء كان مفرداً أو غير

مفرد وان اتخذها فيه صورة الوجه حرام الا فيما يداس ويغتمن كاللباس  
والسادة ونحوها .

ويعلم أيضا انه يجب طمس صورته أيما وجدت عملا يقول النبي ﷺ  
لا تدع صورة إلا طمسها .

الثامنة عشرة من فوائد الاحاديث التي تقدم ذكرها اطلاق اسم الصنم  
على كل صورة سواء كانت مجسدة أو غير مجسدة وسواء كانت تلمه او  
ناقصة إذا كان فيها رأس .

التاسعة عشرة ان صناعة التصوير من الكبائر .

المشرون تكفير المصوبين .

والمراد به والله اعلم كفر دون كفر الا في ثلاث صور فانه يكون

كفرا اكبر . أو يعجزها

الاولى ان يضع الصور ليعبدها غيره . ومن عبادتها رجااء جلب  
النفع او دفع الضر منها . ولقد ذكر لنا ان بعض السفهاء في بعض  
البلاد المجاورة كانوا يمشون في الاسواق بصورة احد القراعنة في زمانها  
يبيعونها وينادون عليها من يشتري صورة تحفظه في بيته يضمن قليل .  
أو كلمة نحوها . وهذا هو الشرك الاكبر . الثانية من يستحل صناعتها  
مع اعتقاده للتحريم لأن من استحل عمدا فقد كفر . الثالثة من يصنها  
قاصدا بذلك مضاهاة الباري تبارك وتعالى والله سبحانه تعالى أعلم .

## فصل

والتصوير من الكبائر كما تقدم بيان ذلك في مواضع متعددة . ومع  
هذا فقد تلاعب الشيطان بكثير من المسلمين والمنسببين الى الاسلام  
وفتنهم بصناعة التماثيل واتخاذها قاطاعوه وعموا الله ورسوله ﷺ  
وقد حذر الله تبارك وتعالى عباده من طاعة الشيطان بالبلغ التحذير  
فقال تعالى ( ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه  
ليكونوا من اصحاب اليمير ) .

وقال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن  
يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ) .

وصناعة التماثيل واتخاذها من أعظم المنكر الذي يلزم به  
الشيطان ويوشاه .

والآية في التحذير من طاعة الشيطان كثيرة .

وكذلك قد حذر تبارك وتعالى من معصية ومعصية رسوله ﷺ  
بالبلغ التحذير واخبر أن ذلك خلال عن طريق الهدى فقال تعالى  
( ومن يصح الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ) .

وقال تعالى ( ومن يصح الله ورسوله ويتمدد حدوده يدخله ناراً  
خالدا فيها وله عذاب مهين ) .

والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا .

ومن معصية الله ورسوله ﷺ وتعدى حدود الله تعالى صناعة

التصاوير وأما هذا . فليحذر المصورون من الاصرار على عبادة الله  
ورسوله ﷺ فقد قال الله تعالى (لم يعلموا انه من يعبد الله ورسوله  
فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم) .

وقد تقدم النص على ان التصوير من اعظم النظم (وقد قال الله  
تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى مغلق يتقلبون .

وقال تعالى (الا ان الظالمين في عذاب مقيم .

وتقدم ايضا النص على ان كل مصور في النار وانه يعمل له بكل  
صورة صورها نفس فيجذب بها في جهنم .

وتقدم ايضا النص على ان المصورين اشد الناس عذابا يوم القيامة  
فانقوا الله ايها المضاؤون يغلق الله ولا تتفروا بحلم الله وامسأله  
فانه يعمل ولا يعمل فاحذروا اخذوه وعقوبته .

نفس الصالحين عن ابي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله  
ﷺ ان الله ليل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله  
ﷺ (وكذلك اخذ ربك اذا القرى وهى ظالمة) الآية .

### (فصل)

وكما ان المصور ملعون ومتوعد بالنار في الدار الآخرة ؛ فكذلك  
من أمر بالتصوير او طلبه او رضى به لان الامر والطالب كليهما  
والراضى بالذنب كفاعله ،

والدليل على هذا قول الله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب

ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى  
يخرجوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم) .

وقد روى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه رفع اليه  
قوم شرربوا خمرا فامر بجلدهم فقيل له ان فيهم صائغا فقال ابدأ وابه  
أما سمعتم الله تعالى يقول (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم  
آيات الله يكفر بها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخرجوا في  
حديث غيره انكم اذا مثلهم) .

فاستدل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بهذه الآية الكريمة  
على ان الراضى بالذنب كفاعله واعتبر الجلوس مع العصاة رضى باعمالهم  
وقد ذكر عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن عبد الله  
بن شبيب عن ابيه قال كان يقول من رضى بالفسق فهو من اهله .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى من  
حضر المنكر باختياره ولم ينكره فقد عصى الله ورسوله بترك ما أمره  
به من بنى الفكر وانكاره والنهى عنه واذا كان كذلك فهذا الذي  
يحضر مجالس الخمر باختياره من غير ضرورة ولا ينكر المنكر كما أمر  
الله هو شريك القساق في فسقهم فيلحق بهم .

قلت ومثله من يحضر مواضع الصور باختياره ولا ينكر على  
المصورين فهو شريكهم في ظلمهم وانهم .

وقد روى ابو داود الطيالسي في مسنده ومسلم في صحيحه والبخاري

في التاريخ الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ انه قال يستعمل عليكم امراء فمترقون وتكبرون فمن كره فقد برى ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع .

وفي هذا الحديث دليل على ان الراضى بالذنب كفاته .

وبما يدل على ذلك ايضا ما اخبر الله به عن ثمود انهم عقروا الناقة وانما كان الذي عقرها واحدا منهم والباقيون اقروه ورضوا بفعله فصاروا شركاءه في الاثم والعقوبة قال الله تعالى ( كذبت ثمود بطغواها . اذا انبث اشقاها . فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فندم عليهم بذنبيهم فسواها . ولا يخاف عقباها ) .

قال عبد الواحد بن زيد قلت للحسن يا ابا سعيد اخبرني عن رجل لم يشهد فتنة ابن المهلب الا أنه رضى بقلبه قال يا ابن ابيكم يد عقرت الناقة قال قلت يد واحدة قال ليس قد هلك القوم جميعا برضاهم وتمايلهم رواه الامام احمد في الزهد .

اذ علم هذا فقد يزعم بعض الناس انه ممن بكره التصوير وينكره فاذا اراد سقرا الى بعض البلاد المجاورة او ما ورامها من الممالك الاجنبية جاء الى الصور طائفا مختارا وطلب منه ان يصور صورته في كتاب جواز .

وكذلك اذا عرض لبعض الناس وظيفة لا تحصل له الا بالتصوير فانه يأتي الى الصور طائفا مختارا ويطلب منه ان يصور صورته وهذا ينافي ما يروونه من كراهة التصوير وانكاره . ومن امكن من تصوير نفسه طائفا مختارا فقد رضى بالتصوير وتابع عليه شاء ام ابى فيكون شريكا للصور فيما يلحقه من اللعنة والعذاب عيادا بالله من موجبات غضبه واليم عقابه .

مهم ان بعض الناس يفتي نفسه او يفتي بعض المنسبين الى العلم ممن لا تحقيق عندهم بانه لا باس بطلب التصوير لمن كان سفره او توظيفه متوقفا على التصوير ويملكون ذلك بأنه في حكم الملجاء الى التصوير وليس الامر كما يظنون ومن طلب التصوير وافقته فيه بهذه الفتيا قد جمع بين امرين عظيمين .

احدهما استحلل الحرم بالشبه الباطلة .

والثاني القول على الله بغير علم .

ومن ائق غير هذه الفتيا فقد احل له ما حرمه الله تعالى على لسان رسوله ﷺ وعلى المفتي بذلك أم العالمين بفتياه اقول الله تعالى ( ليحلوا ازارهم كآله يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاسماء ما يزرعون )

وفي سنن أبي داود وابن ماجه ومستدرک الحاكم عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من افق بغير علم كان اثمه  
على من افقاه . هذا لفظ أبي داود . ولفظ ابن ماجه من افق بغير  
غير ثبت فانما اثمه على من افقاه .  
ورواه الحاكم بالفظنين جميعاً

ورواه البخاري في الادب المفرد بنحو رواية ابن ماجه قال  
الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا اعرف له علة ووافقه  
الحافظ الذهبي في تلخيصه .

والقول بان في حكم الملجأ قول باطل لان الملجأ من يؤتى به  
قهرًا ويوقف للتصور بغير اختياره . فاما من يأتي بنفسه طائفاً مختاراً  
طالباً للتصور ومتابعته عليه ومثله من يأتي باختياره ويقف أمام  
المصور مقراله على تصويره فكل منهما شريك للمصور فيما يلحقه  
والله اعلم .

وقد روى ابن بطة باسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله ﷺ قال لا تركبوا مراكب اليهود فستحلوا محارم  
الله بادي الحيل . ويستثنى مما ذكرنا من يكون مريضاً مرضاً غمواً  
ولم يوجد له علاج الا في الخارج فهذا قد يقال انه في حكم الملجأ

الى التصوير لانه يحشى على نفسه ويستغنى من ذلك ايضا من يكون  
له مال كثير في الخارج ولا يتمكن من اخذه الا بالسفر فهذا قد يقال  
انه في حكم الملجأ الى التصوير لانه يحشى من ضياع ماله الخاطر  
والله اعلم .

### فصل

وقد عظمت البلوى في زماننا بصناعة التصوير واتخاذها واستحل  
ذلك كثير من المسلمين فضلاً عن المنسبيين الى الاسلام وغيرهم من  
اهل الكفر والضلال . فلا ترى صحيفة ولا مجلة الا وهي مملوءة  
بالتصاوير . وكذلك كثير من الدكاكين والمجالس ولا سيما المجالس  
الرحمية فقد نصب فيها تصاوير الكبراء . ومن اراد سفر الى البلاد  
اغادرة او ما وراءها من الممالك الاجنبية فانه لا يمكن . من السفر الا  
بعد اخذ صورته ووضعها في كتاب جوازته .

وكذلك لا يكتب لاحد جنسية الا بصورته .

وكذلك لا يمكن احد من العمال عند الشركات الاجنبية الا بصورته  
وكذلك لا يعطى احد رخصة القيادة للسيارة الا بصورته .  
والسراق واصحاب الجرائم يصورون .

وغالب الموظفين لا يؤلفون الا بصورة حتى ان دائرة المعارف -  
وهي في الحقيقة دائرة الجاهل - يامرون بتصوير المعلمين والمعلمين

وياءرون التلاميذ بالتصوير ويعملونه فبما من اقسام دروسهم فلا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وكل ما يفعله المسلمون وغيرهم مما ذكرنا ههنا وما لم نذكره فانما هو  
محض التشبه باعداء الله تعالى واتباع سنتهم حذو النمل بالنمل .

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال من تشبه بقوم فهو منهم رواه  
الامام احمد وابو داود من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
وصحبه ابن حبان .

وتال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى استاءه جيد .  
وفي جامع الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى  
الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من تشبه بغيرنا لاتشبهوا  
باليهود ولا بالنصارى .

### فصل

ومن الناس من يستحل صناعة التصوير المحرم واتخاذ الصور  
الحزمة بأنواع من الشبه الباطلة .

فمن ذلك قول بعضهم ان التصوير مكروه لاهرم وعلاوا ذلك  
بطله باطله سياتى ذكرها قريبا ان شاء الله تعالى وهذه الشبهة قديمة  
وقد ذكرها ابن دقيق العيد في شرح العمدة وبالغ في ردها .

قال في شرح حديث عائشة رضى الله عنها ان رسول الله ﷺ قال  
ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فأت بنوا على قبره مسجدا وصوروا

فيه تلك الصور فارلك شرار الخلق عند الله يوم القيامة شفق عليه .  
فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل وقد تظاهرت دلائل التزمية  
على المنع من التصوير والصور .

ولقد أبعد غاية البعد من قال أن ذلك معمول على الكراهة وان  
هذا التشديد كان في ذلك الزمان لقرب عهد الناس ببسادة الاوثان  
وهذا الزمان حيث انتشر الاسلام وتمهدت قواعده لا يساويه في هذا  
المعنى فلا يساويه في هذا التشديد . هذا او معناه . وهذا القول  
عندنا باطل قطعا لانه قدورد في الاحاديث الاخبار عن أمر الآخرة  
بمذاب المصورين وانهم يقال لهم أسيوا ما خلقتكم وهذه علة مخالفة لما  
قاله هذا القائل وقد صرح بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام المشبهون  
بخلق الله وهذه علة عامة مستقلة مناسبة لا تخص زمانا دون زمان  
وليس لنا ان تصرف في النص من المظاهرة المتظاهرة بمعنى خيالى يمكن  
ان يكون هو المراد مع اقتضاء اللفظ التليل بغيره وهو التشبه بخلق الله  
قلت واكرر للاحداث التي تقدم ذكرها ترد هذه الشبهة ايضا .  
وقد ذكرت ما في بيان الدلالة على التحريم في مواضع كثيرة والله الحمد والمنة .  
واذكر ههنا ما لم يذكره ابن دقيق العيد .

فمن ذلك دور . . . الحديث القدسي ومن أظلم ممن ذهب بخلق  
كخلفي . وهذا لفظ عام يقتضى تحريم التصوير في كل زمان والملة فيه  
المضاهاة بخلق الله تعالى وهي علة عامة مستقلة لا تخص زمانا دون زمان .

وصفه تناولك وتعالى للصورة بل بارتكاب أعظم الظلم يقتضى  
المصوم لكل مصور في كل زمان ومكان

ومن ذلك لمن المصورين على الإلحاح وذلك مما يقتضى تحريم  
التصوير على المصوم في كل زمان

ومن ذلك الأمر بطمس الصور على المصوم وذلك مما يقتضى  
تحريم التصوير في كل زمان

ومن ذلك قوله من عاد إلى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل  
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يمس كل زمان من وقت هذا القول إلى قيام الساعة  
وقد هذا الحديث من التشديد في التصوير وتقليظ تحريمه باليس في  
غيره من الأحاديث والله أعلم

### فصل

ومن الشبه الباطلة أيضا قنياه بعض المصريين بأباحة حضور  
السناء لرؤية ما يصور فيها من ساحات القتال ورحمته إن ذلك مما  
يثبت على الشجاعة والاندفاع على القتال . وهذه حجة داحضة  
والجواب عنها من وجوه

أحدها أن السناء من أنواع السحر التخييل بل هي أخطر منه  
لأن كل ما يأتي به أصحاب السحر التخييل يمكن الانيان به فيها وزيادة .  
والسحر لا يجوز تاطفه ولا الحضور عند من يعمله . وهكذا الأمر في  
السناء فلا يجوز علمها ولا الحضور عندها لأن الحضور عندها ينون

تغيير دليل على الرضا بالسحر والراضى بالذنب كفاعله .  
الثاني أن الحضور عند السناء دليل على الرضا بما ركب فيها من  
صور الآديين والحيوانات والراضى بالصور شرك للمصورين كما  
تقدم تقرير ذلك .

الثالث أن الانشاء بمجاز حضور السناء يتضمن رد الأحاديث  
الدالة على تحريم التصوير والمنع من اتخاذ الصور ومشروعية طمسها .  
ومن أفتى بخلاف الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو إما جاهل  
ضال وإما معاند مثاقى للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى كلا التقديرين فليسته إثم  
الماملين بقتياه لقول الله تعالى ( ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة  
ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ) .

ولما رزاه أبو داود وابن مناجة في سننها والبخارى في الأدب  
المفرد والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفتى بقتياه غير ثبت فأثم الله على من افتاء قال  
الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أعرف له علة ووافقه  
الذهبي في تلخيصه .

الرابع أن الحضور عند السناء رؤية ما فيها من الصور مخالف  
لمدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وموافق لمدى النصارى والمشرىكين .  
فأما هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقدم أنه لم يدخل الكعبة حتى  
عجت الصور منها .

وتقدم أيضا أنه صلى الله عليه وسلم رجع عن دخول بيت على رضى الله عنه

لا رأى فيه شركاً فيه تصاوير .

وتقدم أيضاً أنه لا رأى تمزقة عائنة رضى الله عنها وقف بين  
الباين ولم يدخل .

وتقدم أيضاً ما روى عن عمر رضى الله عنه أنه امتنع من دخول  
الكنيسة من أجل الصور .

وتقدم أيضاً ما روى عن ابن مسعود وأبي مسعود رضى الله عنها  
في ذلك . وكفى بالخليفة الراشد عمر رضى الله عنه قنوة بعد رسول  
الله ﷺ وبعد أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

وقد روى الامام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث حذيفة  
ابن اليمان رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال اقتلوا بالذين  
من بدى أبي بكر وعمر قال الترمذي هذا حديث حسن .

وله أيضاً من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه  
وأما النصارى والمشركون فقد كانوا مقتوفين بصناعة التصاوير  
واتخاذها والنظر إليها كما تقدم يات ذلك وعلى هذا فالتخذوث  
للسنة والخالصون عندها لرؤية ما فيها من الصور كلهم متصرفون  
عن هدى رسول الله ﷺ ومتنبهون بالنصارى والمترسكين ومن  
تنبه يقوم فهو منهم .

الوجه الخامس ان يقال ليس كل ما يمت على الشجاعة والاقدم  
يكون جائزاً بل ينظر في الشيء فان كان مما لا بأس به فالتدرب به

على الشجاعة والاقدم جائز وقد يكون مندوباً اليه كاللابة على الخيل  
وتعلم الرمي وغير ذلك من القوى الحربية الحادثة في هذه الازمان .  
وان كان مما به بأس فالتدرب به غير جائز وقد يكون محرماً شديداً  
التحريم كالنظر فقد قيل أنها تبت على الشجاعة والاقدم كما قال حسان  
ابن ثابت رضى الله عنه .

ونشرها فتركها ملوكاً وأسدأ ما ينهينا القاء

ومع هذا فشرها حرام على كل حال .

ومن هذا الباب حضور السبأ فإنه حرام على الحال سواء كانت  
باعثاً على الشجاعة والاقدم أو لم يكن لان الحضور عندها دليل على  
الرضا بما فيها من المضاهاة بخلق الله ، ودليل على الرضا بما فيها من  
السر ، ودليل على الرضا بما يمثل فيها من أنواع الفسوق والصيان ،  
وقد ذكرت مراراً ان من رضى بشيء من المعاصي فهو شريك لعاصي  
المصيبة وذكرنا الدليل على ذلك قريباً فليراجع .

### فصل

ومن شبه الباطلة ايضاً قول بعض المصريين ان الحرم التصوير  
المشوق باليد فأما المأخوذ بالالة القوتوغرافية فلا . وهذه الشبهة من  
أغرب شبه وفيها دليل على حماقة قائلها وكفاية جهله .

ومثلها لا يحتاج الى جواب لظهور بطلانها لكل عاقل فضلاً عن  
له ادنى علم ومعرفه . ولو قال قائل انه لا يحرم من اخر الا ما اعتصر



بالإبدى فقط فأما ما اعتصر بالآلات المدة للاعتصار فلا يحرم وإن كان أشد اسكراً عما اعتصر بالإبدى لما كان بين قوله وبين قول صاحب هذه الشبهة فرق لأن كلا منهما قد حرم شيئاً وأباح ما هو أعظم منه من جنسه وما هو أولى بالتحريم والمنع عما حرمه .

وقد ذكرت قريباً أن علة تحريم التصوير هي المضاهاة بخلق الله تعالى كما يدل على ذلك حديث أبي هريرة وحديث عائشة رضى الله عنها وهذه العلة تشمل كل تصوير سواء كان منقوشاً بالإبدى أو مأخوذاً بالآلة الفوتوغرافية .

وكما كان التصوير أقرب إلى مشابهة الحيوانات فهو أشد تحريماً لما فيه من مزيد المضاهاة بخلق الله تعالى .

ولا يخفى على عاقل أن التصوير بالآلة الفوتوغرافية هو الذى يطابق صور الحيوانات غاية المطابقة بخلاف التصوير المنقوش بالإبدى فإنه قد لا يطابقها من كل وجه وعلى هذا فيكون التصوير بالآلة الفوتوغرافية أشد تحريماً من التصوير المنقوش بالإبدى والله أعلم .

## فصل

ومن شبه الباطلة أيضاً قول من قال إن الحرم تصوير ماله ظل وهي الصور الجسمة فأما ما لا ظل له كالمنسوج في الثياب ونحوها والمنقوش في القرائيس والمحيطان والآرائى والآلات وغيرها فعذا لا بأس به . وهذا قول باطل وتقريب لا دليل عليه .

وقد تقدم رده في مواضع كثيرة عند ذكر فوائد الأحاديث في تحريم التصوير وذكرت هناك كلام النووى وابن حجر السقلائى في رده . وذكرت أيضاً كلام الخطابى وابن بطلان في التسوية بين الصور الجسمة وغير الجسمة .

والادلة على بطلان هذه الشبهة كثيرة .

منها حديث أبى هريرة رضى الله عنه في قصة امتناع جبريل عليه السلام من دخول بيت النبي ﷺ من أجل السر الذى فيه التصوير ثم أمر أن تقطع رؤوسها أو يحل السر بساطاً يوطأ ويتمتن . ومنها إنكار النبي ﷺ على عائشة رضى الله عنها نصب السر الذى فيه التماثيل وهتكه إليه بيده الكريمة .

ومنها إنكاره ﷺ على علي رضى الله عنه وخروجه من بيته لما رأى فيه سترافه تصاور .

ومنها أمره ﷺ بمحو الصور التى في الكعبة ومحو بعضها بيده الكريمة وهي صور منقوشة في حيطان الكعبة وأعدتها وبدل على ذلك أنه ﷺ دنا بدلو من ماء فجعل يبل ثوباً معه ويضرب به على الصور . ومنها قول عائشة رضى الله عنها إن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليف ، وفي بعض الروايات تصاور الاقنعة .

ومنها إنكار أبى هريرة رضى الله عنه على المصور الذى يصور في حيطان دار مروان بن الحكم واستدلاله على المنع بالحديث القدسى . ومنها إنكار مسروق للتماثيل التى في دار يسار بن نعيم واستدلاله

على التحريم بحديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه .

ومنها حديث على رضى الله عنه في الامر بطمس الصور كلها .

وكل هذه الاحاديث قد تقدمت وفيه الحمد والمنة فلتراجع فيها كفاية في رد هذه الشبهة بل كل حديث منها يكفى وحده في ردها والله الموفق .

## فصل

وعما ينشئ به المقتنون بصناعة التماوير واتخاذها ما ذكره كثير من الفقهاء انه اذا فرق بين راس الصورة وجدها فقد زال المحذور وكذلك اذا قطع من الصورة ما لا يبقى الحيوان بعد ذهابه كمسدة او يطنه وكذلك اذا كانت الصورة راسا بلا جسد .

وقد تقدم رد هذه الشبهة بما اغنى عن اعادته ههنا وينت هناك ان المحذور كله في تصوير الراس وانه يجب تشييره ولا يجوز ابقاؤه مع القدرة على ازالته .

## فصل

ومن اقوى ما يتعلق به المصورون ومن يقتضيهم قوله في حديث ابن طلحة وسهل بن حنيف رضى الله عنهما لا رقاقا في ثوب .

والجواب ان يقال ليس في هذا الاستثناء ما يدل على جواز صناعة الصور اصلا . وغاية ما فيه انه يدل على جواز اتخاذ الثياب

التوراتي فيها الصور وفي هذا خلاف تقدم ذكره بعد ساق حديث ابن طلحة وسهل ابن حنيف رضى الله عنهما .

وقد ينت هنا ان قول المجيزين مرجوح وان النهى عن اتخاذ التماوير عام الا ما كان في بساطة وخفة ونحوها مما يدايس ويمتنن فهذا خصوص من العموم .

كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة عن عائشة رضى الله عنها وحديث ابي هريرة رضى الله عنه في قصة جبريل عليه السلام . واما تحريم صناعة الصور والنهى عن ذلك والتشديد فيه فعمومه محفوظ لم يدخله تخصيص اصلا والله اعلم .

## فصل

ومن اقوى ما يتعلق به المصورون ايضا حديث عائشة رضى الله عنها قالت كنت كنت الحب بالبيات عند النبي ﷺ وكان لي مسواحب يلعبن منى فكان رسول الله ﷺ اذا دخل يتقمن منه فيسرنهن الى فيلبن منى رواه الثاقفي واحمد والشيخان واهل السنن الا الترمذي وفي رواية لمسلم كنت الحب بالبيات في بيته وهن الحب .

وعنها رضى الله عنها قالت قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك او خيبر وفي سهونها حتر فويت ربيع فكشفت ناحية الدتر عن بسات لعائشة لب فقال ما هذا يا عائشة قالت بساتى وراى بينهن فرسالة جناحان من رقاع فقال ما هذا الذى ارى وسطهن قالت فرس قال وما

هذا الذي عليه قالت جناحان قال فربما له جناحان قالت اما سمعت ان  
لليمان خيلا لما اجنعة قالت فضعك حتى رايت نواجذه رواه  
ابو داود والنسائي .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري استدلل بهذا الحديث على  
جواز اتخاذ صور البنات واللعب من اجل لعب البنات بهن ، ونحو  
ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم عياض ونقله  
عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدربهن من صفرهن  
على امر يوثقن واولادهن ،

قال وذهب بعضهم الى انه منسوخ واليه مال ابن بطال وحكي عن  
ابن ابي زيد عن مالك انه كره ان يشتري الرجل لابنته الصور ومن  
ثم رجح الشاودي انه منسوخ وقال البيهقي بعد تحريره ثبت النهي  
عن اتخاذ الصور فيحمل على ان الرخصة لما تشبه في ذلك كان قبل  
التحريم وبه جزم ابن الجوزي وقال المنذرى ان كانت اللعب كالصورة  
فهو قبل التحريم والا فقد يسمى مالا ليس بصورة لعبة وبهذا جزم  
الحليبي فقال ان كانت صورة كالون لم يجز والاجاز انتهى المقصود  
ما ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى .

واحسن هذه الاقوال واقرها الى الصواب قول المنذرى والحليبي  
واما ما جزم به عياض وغيره من جواز اتخاذ صور البنات وان  
ذلك مخصوص من عموم النهي عن اتخاذ الصور فانه قول مردود .

والجواب عنه من وجوه .

احدها انه ليس في حديث عائشة رضى الله عنها تصريح بان  
لها كانت صوراً حقيقية وباتقاء التصريح بانها كانت صوراً حقيقية  
يتفق الاستدلال بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من الصور الحقيقية  
ومن ادعى ان لعب عائشة رضى الله عنها كانت صوراً حقيقية  
فعلية اقامة الدليل على ذلك ولن يجد الى الدليل سبيلا .

واما تسمية اللعب بنات كما في حديث عائشة رضى الله عنها فلا  
يلزم منه انها كانت صوراً حقيقية كما قد بطل ذلك من قسره  
بل الظاهر والله اعلم انها كانت على نحو لعب بنات العرب في  
زماننا فانهم ياخذون عوداً او قصباً او خرقة ملفوفة او نحو ذلك  
فيضعن قريباً من اعلاها عوداً مترسلاً ثم يلبسه ثياباً ويضعن على  
اعلاها نحو خمار المرأة وربما جعلته على هيئة الصبي في المهد ثم يلعبن  
بهذه اللعب وبسمينتين بنات لمن على وفق ما هو مروى عن عائشة  
وصواحيباتها رضى الله عنهن .

وقد راينا البنات يتوارثن اللعب بهذه اللعب اللاتي وصفا زماناً  
بعد زمان ولا يبعد ان يكون هذا التوارث قديماً ومستمراً في بنات  
العرب من زمن الجاهلية الى زماننا هذا والله اعلم .

وليس كل بنات العرب في زماننا يلعبن باللعب اللاتي وصفا بل  
كثير منهن يلعبن بالصور الحقيقية من صور البنات وغير البنات من

انواع الحيوانات وهؤلاء هن اللاتي دخلت عليهن وعلى اهليهن المدنية الافريقية وكثرت مخالطتهم للاعاجم واشباه الاعاجم .

وأما السالمات من ادناس المدنية الافريقية ومن مخالطة نساء الاعاجم واشباه الاعاجم فهؤلاء لم يزلن على طريقة بنات العرب . ولعبهن على ما وصفا من قبل . وكذا ان بين لعب هؤلاء . ولعب اولئك بونا بييدا في الحقيقة والشكل الظاهر فكذلك الحكم فيها يختلف ايضا فاما اللعب اللاتي على ما وصفا فلا بأس بمعلمهن واتخاذهن واللعب بهن لانهن لسن بصور حقيقية . واما اللعب اللاتي على صور البنات وانواع الحيوانات فصناعتهم حرام ويمنع حرام وشراؤهن واتخاذهن حرام والتلوى بهن حرام واتلافهن واجب على من قدر على ذلك لانهن من الاصنام وقد أمر رسول الله ﷺ بطمس الاصنام كما تقدم في حديث على رضي الله عنه . والقول في القرس الذي كان مع لعب عائشة رضي الله عنها كالقول في لعبها سواء . ومن ادعى انها كانت صورة حقيقية لما راس ووجه فليقله القليل على ذلك ولن يجد اليه سبيلا .

والظاهر والله ادهم انها على نحو لعب صبيان العرب في زماننا فانهم ياخذون العظم ونحوه ويعملون عليه شبه الاكاف ويسونوه حمارا وربما سموه فرسا . وياخذون ايضا من كرب النخل ويغرزون في ظهر كل واحدة عودين كهينة عودى الرجل ثم يضعون بينها شبه ما يوضع

على النجائب من الاخراج وغيرها ويعملون لما مفودا بقود نهايه وربما اتخذوا ذلك من خشب منجورة في اعلاها مثل السام وبين يديه ومن خلفه عودان كهينة عودى الرجل يوضع بينهما شبه ما يوضع على النجائب ومن اسامها عود كهينة الرقية يوضع فيه القود ولما ارجع عجلات تمشي عليهن ويسمون هذه اللعب والتي قبلها ابلا . وليست هذه اللعب من الصور المحرمة في شيء . والنسبة بينها وبين الصور الحقيقية بعيدة جدا . وما يدل على ان القرس كان على نحو لعب صبيان العرب ولم يكن صورة حقيقية ان النبي ﷺ لما رآه سال عائشة رضي الله ما هذا فقالت قرس ولو كان صورة حقيقية لعرفه النبي ﷺ من اول وهله ولم يحتاج الى سؤال عائشة عنه . وكذلك سؤاله ﷺ عن اللعب يدل على انها لم تكن صورة حقيقية ولو كانت صورة حقيقية لم يحتاج الى السؤال عنها والله اعلم .

الوجه الثاني ان النبي ﷺ انكر على عائشة رضي الله عنها نصب البتر الذي فيه الصور وتلون وجهه لما رآه ثم تناوله بيده الكريمة فهتكه وقد تقدمت الاحاديث بذلك .

وهذا يدل على ان لعب عائشة رضي الله عنها لم تكن صورة حقيقية ولو كانت صورة حقيقية لكانت اولى بالتنكير من الصور المرقومة في السترلان الصور المجسدة اقرب الى مشابهة الحيوانات وابلغ في المضاهاة بخلق الله تعالى من الصور المرقومة فكانت اشد تحريما واولى بالتنكير

من الصور المرفوعة .

وفي رواية أنه عليه السلام لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمرها فحيث  
وإذا كان النبي عليه السلام قد امتنع من دخول الكعبة مرة واحدة من  
أجل ما فيها من الصور فكيف يغلن به أنه كان يدخل بيت عائشة  
رضي الله عنها في اليوم والليلة مراراً متعددة وفيه الصور فتعين أن  
للب عائشة رضي الله عنها لم تكن صوراً حقيقية وبهذا يتجسغ  
الاحاديث وينتفي عنها التعارض .

الوجه السادس ما تقدم من حديث أبي الهياج الاسدي قال  
قال لي علي رضي الله عنه ألا أبئك على ما بعثني عليه رسول الله  
عليه السلام أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرقاً إلا سويته . وفي  
رواية ولا صورة إلا طمستها .

وفي رواية أن النبي عليه السلام أمر علياً رضي الله عنه أن يسوي كل  
قبر ويطمس كل صنم . والنكرة في هذا الحديث من صيغ العموم كما  
تقدم تقرير ذلك .

ويستفاد من هذا أن لب عائشة رضي الله عنها لم تكن صوراً  
حقيقية ولو كانت صوراً حقيقة لكانت داخلة في عموم ما أمر  
النبي عليه السلام بطمسه . ولم يحى عن النبي عليه السلام ولا حرف واحد يقتضي  
استثناء لب عائشة رضي الله عنها من هذا العموم فتعين كونها من  
غير الصور الحقيقية .

الوجه السابع ما تقدم من حديث علي رضي الله عنه أن رسول الله

الوجه الثالث ما تقدم من حديث عائشة رضي الله عنه أن  
النبي عليه السلام لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب الاثقة وفي رواية  
الافقية . وفي رواية تصاوير بدل تصاليب . وصيغة هذا الحديث  
تقتضي العموم لأن شيئاً نكرة في سياق النفي فتعم كل تصليب وصورة  
وهذا يدل على أن لب عائشة رضي الله عنها لم تكن صوراً حقيقية  
ولو كانت صوراً حقيقية لفرضها النبي عليه السلام كسائر التصاليب والصور .

الوجه الرابع أن النبي عليه السلام أخبر أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه  
كذب ولا صورة وقد تقدمت الاحاديث بذلك وأخبر النبي عليه السلام  
أيضاً عن جبريل عليه السلام أنه أتاه ليلة فلم يدخل البيت من أجل  
كذب فيه ومن أجل ما فيه من تمثال الرجال ثم قال للنبي عليه السلام مر بقطع  
رأس التمثال وأخرج الكلب . وهذا يدل على أن لب عائشة رضي الله  
عنها لم تكن صوراً حقيقية ولو كانت صوراً حقيقية لمنت الملائكة من  
دخول بيتها وما كان النبي عليه السلام ليترك في بيته شيئاً يمنع من دخول  
الملائكة فيه . فتعين أن لب عائشة رضي الله عنها لم تكن صوراً حقيقية  
وأما هي على نحو ما وصفت في الوجه الأول .

الوجه الخامس ما تقدم من رواية عكرمة عن ابن عباس رضي  
الله عنهما أن رسول الله عليه السلام لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه  
الآله فأمر بها فأخرجت .

ﷺ قال من عاد لصنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ  
وفي هذا الزجر الأكيد اوضح دليل على تحريم اتخاذ الصور كلها  
ولا فرق بين ان تكون لمبا او غير لمب .

واكثر الاحاديث التي تقدم ذكرها تدل على ما دل عليه هذا  
الحديث من عموم تحريم الصنعة واتخاذ لكل صورة من صور ذوات  
الارواح وعلى هذا فيتمتع القول بأن لمب عائشة رضى الله عنها لم  
تكن صورة حقيقية .

الوجه الثامن ان التخصيص نوع من النسخ لكونه رفعاً لبعض  
افراد الحكم العام بدليل خاص والنسخ لا يد فيه من أمرين .  
احدهما ثبوت دليل النسخ .

والثاني تأخر تاريخه عن تاريخ المنسوخ . وإذا فرضنا امكان  
ما زعمه عياض وغيره من تخصيص صور البنات من عموم النهي عن  
الصور بناء على أن لمب عائشة رضى الله عنها كانت صورة حقيقية فلا  
بد إذا من إقامة الدليل على ان لمب عائشة رضى الله عنها كانت  
صورة حقيقية .

ولا بد ايضا من ثبوت التخصيص بأن يسكون النبي ﷺ رأى  
تلك الصور عند عائشة رضى الله عنها بعد نهي المصطفى عن الصور  
فأقرها على الاتخاذ . وإذا كان كل من الامرين معدوما فلا شك في  
بطلان ما زعمه عياض ومن قال بقوله .

وقد قال المروزي في كتاب الورع . باب كراهة شراء اللب وما  
فيه الصور . قيل لابي عبدالله - يني الامام احمد بن حنبل - ترى  
للرجل الوصي تسأله الصبية ان يشتري لها لبية فقال ان كانت صورة  
فلا وذكر فيه شيئا .

قلت الصورة اذا كانت يدا أو رجلا فقال عكرمة يقول كل شيء  
له راس فهو صورة قال ابو عبدالله فقد يصيرون لها صدرا وعينا  
واقفاً واستاناً قلت فاحب اليك ان يحتجب شراؤها قال نعم .

وقال الامام احمد ايضا في رواية بكر بن محمد وقد سئل عن  
حديث عائشة رضى الله عنها كنت اللب بالبنات قال لا بأس بلعب  
اللب اذا لم يكن فيه صورة فاذا كان فيه صورة فلا . وهذا نص  
من أحمد رحمه الله تعالى على منع اللب باللبية اذا كانت صورة .  
وفي رواية المروزي منع شراء الصورة للصبية .

وقد كان احمد رحمه الله تعالى من اتباع الناس للسنة ومن اعلمهم  
باحاديث رسول الله ﷺ .

وقد روى في مسنده حديث عائشة رضى الله عنها انها كانت  
تلب باللب عند النبي ﷺ كما تقدم ذكره ذلك ومع هذا فقد  
افق بما ذكر المروزي وبكر بن محمد عنه . ولو ثبت عنده ان لمب  
عائشة رضى الله عنها كانت صورة حقيقية وانها مخصوصة من عموم  
النهي عن الصور لما افق بخلاف ذلك . هذا هو المعروف من حاله

رضى الله عنه وشدة تمسكه بما ثبت عن النبي ﷺ وعن اصحابه رضوان  
الله عليهم اجمعين .

وبما قررته في هذا الفصل يزول الاشكال عن لب عاتثة رضى  
الله عنها ويبين الصواب لكل منصف مؤثر لاتباع السنة النبوية .  
ويبين ايضا بطلان قول من اجاز اتخاذ اللب من الصور المحرمة  
والله سبحانه وتعالى اعلم .  
وهذا آخر ما تيسر جمعه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
نبينا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .  
وسلم تسليما كثيرا .

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النبعة في يوم الاثنين السادس  
عشر من شهر جمادى الاول سنة ١٣٨٢ هـ ثم كان الفراغ من كتابة  
هذه النسخة في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رجب  
سنة ١٣٨٢ هـ على يد كاتبها وجامعها الفقير الى الله تعالى حمود بن  
عبد الله التويمى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات  
الاحياء منهم والاموات . والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

• • •

## فهرس اعلان النكير

### صفحة

- ٣ تقرض الشيخ عبد العزيز بن باز
- ٥ تقرض الشيخ عبد الرزاق المفيقي
- ٨ التحذير من التصوير وبيان انه اذية لله ولرسوله
- ٩ صناعة الصور ونصبها في المجالس موروثة عن قوم نوح وعن  
النصارى ومشركي العرب
- ١٠ التشديد في التشبه باعداء الله
- ١٢ بدأ الشرك في بني آدم كان بسبب الصور
- ١٤ غالب كفر الاسم كان من جهة الصور
- ١٧ تحذير المسلمين من الاقتتان بالصور
- ١٨ الامر بنصب صور الكبراء في المجالس الرسمية محادة لله ولرسوله  
ﷺ وهو شبه بما فعله قوم نوح واسم النصارى
- ١٨ الصور داخلة في معنى الاصنام
- ٢٠ تحريم بيع الصور
- ٢١ جماع الصور المصنوعة على صفة النساء والفلان حرام
- ٢٢ من المنكر المستهجن تقبيل الصور المصنوعة على صور النساء والمردان
- ٢٣ من اعظم المنكرات فتح المدارس لتعليم صناعة التصوير
- ٢٤ الادلة على تحريم التصوير

- ٢٦ التصوير من الكليات
- ٢٩ ٥ لا فرق في التصوير بين ماله ظل ومالا ظل له
- ٢٧ لا تقبل شهادة المصور
- ٥ التصوير من أظلم الظلم وبيان حقيقة الظلم
- ٢٨ بيان معنى قوله فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة
- ٢٩ الرد على صاحب الاغلال في قوله انا لنخش أو نرجو ان يأتي الزمن الذي يقال فيه الانسان الصناعى والميوان الصناعى
- ٣٢ اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله
- ٣٥ ذكر الطل في تحريم التصوير
- ٣٦ الرد على من زعم ان تحريم التصوير خاص بالصور المجسدة
- ٣٧ ذكر الاجماع على منع الصور المجسدة ووجوب تغييرها
- ٤٠ متخذ الصور اولى بالوعيد من صانعها
- ٥ سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذى فيه الصور
- ٤١ الصور لما تاتى في القلوب
- ٤٢ ٤٨ شدة عذاب المصورين
- ٤٥ الخلاف في تصوير الشجر
- ٤٦ لعن المصورين
- ٤٧ المصورون شرار الخلق عند الله
- ٤٨ ٥٤ لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
- ٥٥ الرد على من اجاز اتخاذ الثياب والستور التى فيها الصور
- ٥٧ جواز الجلوس والاتكاء على ما فيه صورة
- ٥٨ كراهة دخول البيت الذى فيه تصاوير
- ٥٩ من دخل دارا فرأى فيها تصاوير تالواجب ان يغيرها فان لم يقدر فالتة له ان يخرج
- ٦١ أمر النبي ﷺ بازالة ما في الكعبة من الصور
- ٦٢ دخول النبي ﷺ قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون
- ٦٤ سمى النبي ﷺ عن التصوير
- ٦٥ نقض التصالب والتصاوير
- ٦٦ أمر النبي ﷺ بطمس الصور
- ٦٦ اطلاق اسم الصنم على الصورة
- ٦٧ التشديد في صناعة الصور وان ذلك كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ
- ٦٧ كراهة الصلاة في الموضع الذى فيه الصور وبيان الدلة في ذلك
- ٦٨ نص احمد على حك رأس الصورة
- ٦٨ أمر الحسن البصرى بتجر التصاوير التى في الخشب
- ٦٨ امر عمر بن عبد العزيز بطمس الصورة وحكمها وقوله لو علمت من عمل هذا لاجعته ضربا
- ٦٩ متخذ الصورة شريك اصانعها في الوزر والمنة
- ٦٩ التدوية بين الصور المجسدة وغير المجسدة في الانتكار والتغيير
- ٧٠ يجب على ولاء الامر ان يطمسوا الصور عملا بأمر النبي ﷺ بذلك



- ٧١ يتنبى لولاة الامر ان يؤدبوا المصورين اقتداء بالخليفة الراشد  
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .
- ٧١ يجب طمس الراس المصور وحده لان تصوير الرأس هو أعظم  
مقصود بالنهي .
- ٧١ الرد على من قال من الفقهاء انه اذا فرق بين الرأس والجسد  
فقد زال الحذور وكذلك اذا قطع الصدر او البطن او كانت  
الصورة رأساً بلا بدن
- ٧٢ نص أحد على ان الصورة الرأس
- ٧٢ قول ابن عباس رضى الله عنها وعكرمة ان الصورة الرأس
- ٧٢ امر ابن عباس رضى الله عنها بقطع رهوس التماثيل
- ٧٤ يجب طمس الوجه المصور وحده لانه يسمى صورة شرسا  
ولغة ويحرم تصويره .
- ٨٠ صناعة التماثيل كثر اكبر في ثلاث صور
- ٨١ التحذير من صناعة الصور واتخاذها
- ٨٢ من أمر بالتصوير او طلبه اوردى به فهو شريك المصور فيها  
يلحقه من السنة والوعيد
- ٨٣ الادلة على ان الرأى بالذنب كفاعله
- ٨٦ التشديد في الافتاء بنير علم
- ٨٧ افتتان كثير من المسلمين بصناعة الصور تقليدا لاعداء الله
- ٨٨ ذكر الشبه في استحلال التصوير والرد عليها
- ٨٨ شبهة الفاتنين بأن التصوير مكروه لا يحرم
- ٩٠ الرد على من اجاز حضور النساء لرؤية ما يصور فيها من ساحات القتال
- ٩٣ شبهة من قال ان الحرم التصوير المنقوش بالأيدي لا المأخوذ  
بالالة القوتوغرافية .
- ٩٤ شبهة من قال ان الحرم تصوير الصور المجسدة لا المنقوشة
- ٩٦ شبهة من قال انه اذا فرق بين رأس الصورة وجسدها فقد  
زال الحذور وكذلك اذا قطع صدرها او بطنها او كانت  
رأساً بلا جسد
- ٩٦ شبهة من تعلق بقوله الارثاقي ثوب
- ٩٧ شبهة من تعلق بلمب عائشة رضى الله عنها
- ٩٨ كراهة الامام مالك ان يشتري الرجل لابنته الصور
- ٩٩ حقة لمب بنات العرب وصبيانهم
- ١٠٥ نص الامام احمد على ان الرأى لا يشتري للصية اللعبة من  
الصور . ونصه ايضا انه لا بأس بلمب البنات باللب اذا لم  
يكن فيها صورة .

« تم الفهرس »

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ صالح بن عبد الله آل فوزان الاستاذ المساعد بكلية الشريعة جامعة محمد بن سعود الإسلامية في الرد على الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه " الحلال والحرام " ففى حكم موضوع دخول السينما " لو فرضنا خلوها من هذه المحاذير " ، فانها لا تخلو من عرض الصور المتحركة ومشاهدتها ولا شك أن التصوير لذوات الارواح واستعمال الصور المحرمة محرم وقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من دخول الكعبة حتى محى ما فيها من الصور وامتنع صلى الله عليه وسلم من دخول بيت عائشة رضى الله عنها ممن أجل غرفة فيها تصاوير وامتنع من دخول بيت على بن أبى طالب رضى الله عنه لما رأى فيها تصاوير فدل ذلك على انه لا يجوز مشاهدة الصور فى البيت ولا فى السينما ولا غيرها ولا دخول مكان تعرض فيه .

وجزاك الله عنها خيرا .

---

• فقد أفتى الشيخ القرضاوي بجواز دخول السينما بشروط •  
ملخصها :

- (١) تنزه موضوعاتها عن المجرى والفسق وكل ما ينافى عائد الاسلام وشرائعه وأدابه .
- (٢) أن يتجنب برتادها الملاصقة والاختلاط المثيرين بيسن رجال ونساء الاجنبيات عنهم مقعا للفتنة ودرءا للشبهة .